الدكتور

محمد عبدالمنعم العربي

بين الأصالة والمعاصرة

الدكتور

السيد محمد الديب

الملخص

ولد الدكتور/ محمد عبدالمنعم العربي، في مدينة (الواسطى) بمحافظة بني سويف في شهر رمضان من عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية الموافق للثلاثين من مارس عام سبعة وعشرين وتسعمائة وألف من الميلاد، وأكمل تعليمه الأولى بمدينة بني سويف، حيث استقرت بها أسرته.

وتطلّع في المرحلة المبكرة من عمره إلى الدراسة في الأزهر الشريف بالقاهرة، إذ كان إقليم بني سويف آنذاك خالياً من المعاهد الأزهرية، ونظراً لتعلقه بعلماء الأزهر من الوعاظ –كأبيه– تم التحاقه بالمعهد الابتدائي الثانوي الأزهري بالقاهرة عام ١٩٤٠م، وكان يرتحل إلى أهله في الإجازة الصيفية كل عام، حيث يصطحبه أبوه مع إخوته إلى المساجد، لحضور جلسات الدروس الدينية عقب صلاة المغرب إلى ما بعد صلاة العشاء، ثم بقى بعد ذلك في القاهرة طوال العام، مما ساعده في التردد على المحافل الأدبية والدينية، ودار الكتب الكبرى، لذلك اجتاز دراسته الأزهرية بسهولة ويسر، فحصل على الابتدائية عام ١٩٤٤م، وعلى الثانوية عام ١٩٤٩م إلى أن نال الإجازة، العالية عام ١٩٥٣م، كما حصل على دبلوم التربية العالي من جامعة عين شمس عام ١٩٥٤م، ليتأهل بذلك للعمل في التدريس بوزارة التربية والتعليم، حيث نهض بذلك خمسا وعشرين سنة، ظهر فيها نبوغه في قول الشعر الغنائي والتمثيلي خاصة، وتزوج خلال ذلك كريمة الأستاذ أحمد شفيع السيد، وحصل على الماجستير ثم الدكتوراه عام ١٩٧٨م.

انتقل الدكتور/ محمد عبدالمنعم العربي إلى التدريس في جامعة الأزهر في شهر يونيو عام ١٩٧٩م، واستقر بالإقامة في الزقازيق، حيث يوجد مقر العمل في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بها التي انتقل إليها من كلية اللغة العربية بالمنوفية.

وأُعير خلال عمله بوزارة التربية والتعليم إلى السودان لمدة أربع سنوات، ثم أُعير خلال عمله بجامعة الأزهر إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

لمدة ثلاث سنوات، وترقى من مدرس للأدب والنقد إلى أستاذ مساعد، ثم إلى أستاذ عام ١٩٨٨م حتى أحيل إلى المعاش عام ١٩٩٢م، ليعمل بعد ذلك أستاذاً متفرغاً إلى وفاته في الثاني والعشرين من سبتمبر عام ٢٠١٩م، بعد أن ترك تراثاً ضخماً من الشعر، ومؤلفات في الأدب والنقد وغيرها، ومن أبرزها ما يلي:

١- الومضات -ديوان شعر.

٢- هرقل عظيم الروم -مسرحية شعرية.

٣- النجاشي ملك الحبشة -مسرحية نثرية.

٤- المسرحية الإسلامية في مصر في العصر الحديث -رسالة دكتوراه لم تطبع.

٥- مجموعة من كتب تاريخ الأدب والنصوص.

٦- مجموعة من كتب النقد الأدبي.

٧- مجموعة من كتب المناهج الأدبية وطرق التدريس.

٨- إضافة إلى بعض المؤلفات الأخرى، التي لم تطبع، رحمه الله رحمة واسعة.

الكلمات المفتاحية: الدكتور العربي-الأصالة – المعاصرة – الأزهر – الشعر

دكتور

السيد الديب

قسم الأدب والنقد، كلية اللغة العربية بالزقازيق

جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

elsayedelddeeb.25@azhar.edu.eg

Abstract

Professor: Mohammed Abdel Moneam Al Arabi was born in "AlWasta" town in Bani Swaf governorate in the month of Ramadan in 1345 Higri, March 30 1927, then completed his initial education in Bani Swaf city where his family settled.

At his early age, he looked forward to learning in "Al Azhar" in Cairo as Bani Sweaf didn't have Al Azhar institution at that time and as he was related to AlAzhar scientists especially preachers like his father, he joined the Primary institution in Cairo in 1940. During summer holidays he returned to his family every year. His father used to take him with his brothers to mosques to attend the sessions of religious lessons after the Sunset Prayer until night prayer, and then after that he remained in Cairo the whole year and this helped him to follow the religious and literary events and Book houses which were big and famous so, he passed his Azhar studies easily and simply. He got his primary certificate in 1944, then his secondary certificate in 1949then he got his great degree in 1953. Also he got the diploma of high education from Ein Shams university in 1954 to qualify and work in teaching for the ministery of education where he worked for twenty five years. During that time, he developed himself and became so good at acting poetry and he got married the daughter of his teacher Ahmed Shafeea Alsayed and then he got his master degree then PhD in 1978. Professor Mohammed moved to teach At AlAzhar University in June in 1979 and he settled in Zagazig where his faculty was, the faculty of the Arabic language then he left it and went to the faculty of the Arabic language in Monofia.

Then he traveled during his work in the ministry of education to Sudan for four years, then he went during his

work for Al Azhar University to the Islamic University in Al Madina Al Monawra for three years, he got promoted from a literature and criticism teacher to an assistant teacher then he became a teacher in 1988 until he retired in 1992 and then he worked as a vacant teacher until his death in September, 22nd 2019 after leaving a great heritage of poetry and also some writings in literature and criticism as

1- Blinks- a poetry book.
2- Herekl- the Great Roman, poetic play.
3- Al Nagashi the king of Etheopea prose play.
4- The Islamic play in Egypt and modern age.
5- A Collection of books of the history of poetry and texts.
6- A Collection of literary criticism.
7- A collection of literary curriculua and methodology.
8- Some other writings which haven't been published, May Allah forgive him.

Keywords : **Dr Al Arabi – Modernization - Al Azhar – Acting - poetr**

Sayed El Deeb
Department of Literature and Criticism
Faculty of Arabic Language in Zagazig
Al Azhar University, Egypt.
elsayedelddeeb.25@azhar.edu.eg

الدكتور/ محمد عبدالمنعم العربي

بين الأصالة والمعاصرة

يصعُب عليّ أن أكتب عن الدكتور/ محمد العربي بعد وفاته، فقد كنا أصدقاء وزملاء، جَمَعَ بيننا العمل والقرب في المسكن، والتوافق في الفكر، والأصالة في الرأي، والإحساس بالمعاصرة وسائر المستجدات، وكنت أود أن تكون هذه الصحائف عنه، خلال حياته، لأناقشه فيها، على أمل أن يصحح لي ما كتبتُ، فيرفض مالا يريده، ويثبت ما ترتاح له نفسه، وطلبت منه –رحمه الله– موجزاً لسيرته الذاتية، لأستعلم منه عما أحتاج إليه، فقال لي بصوت خفيض: انتظر إلى قريب: مستشعراً أن ذلك دلالاتٍ لنهاية عمره، وأن ما كان مجهزاً لديه لا يفي بالغرض.

وكنت في شهوره الأخيرة ابتهج كثيراً بعزيمته الصلبة، وإرادته القوية في التمسك بالحياة، ولكن الموت قاهر لا مقهور، والتفّ حوله من بقى من أبنائه، باذلين كلَّ مال وجهد في تحقيق راحته، والبحث عن سبل جديدة لمعالجته؛ حماية لبدنه من أوجاع المرض ومشقات النوم الطويل، وكانوا لا ينقطعون عن البكاء والعويل خُفية وفي كتمانٍ عنه؛ حفاظاً على نفسه الموجَعة من الإحساس بمحاصرة الموت له، بعد عُمر مديد من الحسم والعزم والمُعاناة، ومع هذا الطول في الحياة، التي تواصلت بإحسان العمل كانوا متلهفين على بقائه بينهم، وتواجده معهم مع تقدم أعمارهم وغياب الأم بالموت، ورحيل اثنين من الأخوة إلى متاهة النسيان، ووجود بقاياهم يتصعَّدون على سلم الحياة.

وكان الراحل الكريم في أسابيعه الأخيرة متنقلاً بين مراكز الاستشفاء، بإشراف كبار الأطباء، أملاً في البقاء مع بعض الصحة ومزيد من العمر، لكن أصواته كانت تخْبو شيئاً فشيئاً، إلى أن تلاشت الأبصار، وخفتت الأنفاس،

وهجع البدن العليل في نومته الساكنة، حتى انقضى الأجل، ولـزم المـوت، وتحتم الرحيل، لمن كان يردد دوماً قول أبي العلاء المعري:

زُحـلٌ أشـرفُ الكواكـب داراً مـن لقـاء الـردي على مِيعـادِ

والبيت من قصيدة جاء فيها:

ودفـينٍ علـى بقايـا دَفـينٍ في طويـل الأزمـانِ والأبـاد

ومنها:

تعـبٌ كلُّهـا الحيـاةُ فمـا أعْـ ـجَبُ إلا مِنْ راغبٍ في ازديادِ[1]

لقد كانت حياة هذا الزميل الراحل –رحمه الله– مزيجاً من صلابة أهـل الجنوب وأصالة شيوخ الأزهر الكبار، وتفتح المعلم الدارس لفصـيح اللغـة وعلوم البيان، والتغني بأشعار الصدق والوفاء والكرم والمروءة، في بعـض المواضع بربوع مصر، التي عاش على أرضها أو طاف بها أو انتقل إليهـا للعمل فيها.

وكان عمله بجامعة الأزهر عضواً في هيئة التدريس زخماً أصولياً وفتحاً جديداً لعوالم شخصه، وتحريكاً لكوامن ذاته، فنطق بالشعر في محافلها، وقـدم الكتاب ودبَّج المقالة لطلاب العلم من مصر ومن خارجها، الذين جاؤوا إليها؛ للأخذ عن علماء الأزهر وشيوخه الأفذاذ، وأعد محاضراته، وقدمها في تـأنق بارع وشموخ رائع وسمت متواضع، مع هيبة النبلاء ونبل الفصحاء وعراقـة المَحتْد، الذي تحركت فيه خلاياه مقتحمة قلوب الآخرين.

---

(١) من القصيدة الثالثة والأربعين لأبي العلاء المعري –شروح سِـقْط الزَّنْـد– تحقيـق بإشراف الدكتور/ طه حسين– القسم الثالث، بدءاً، من ص٩٧١ إلـى ص١٠٠٥، طبـع الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٤٠٨هـ– ١٩٨٧م، "مصورة عن نسخة دار الكتب".

وكانت عنايته بأهل بيته وأبنائه وأقاربه مضربَ المثل، ونموذجاً للقدوة لمن أراد التعلم والاستفادة من خبرات السنين، والاهتداءَ بمناهج الإسلام، وطرائقه في الأخذ عن كبار العلماء وأهلِ الاختصاص، ولم تنقطع أواصر المحبة بينه وبين من تبقى من عائلته في "أبي يعقوب" بالمنيا، أو في بني سويف القريبة في الجوار والديار، ونستهل البيان من موضع البداية، وبدءِ الإطلال على الحياة مع عرض النشأة وأصول التكوين.

مولده ونشأته:

نبدأ بذكر اسمه وبيان نسبه وهو: محمد عبدالمنعم محمد عبدالكريم عطية[1] فاسمه مركب "محمد عبدالمنعم" وشهرته "العربي" وقد ولد في شهر رمضان من عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، الموافق للثلاثين من مارس عام سبعة وعشرين وتسعمائة وألف من الميلاد، وكان أبواه ينتميان إلى أسرة "الشهاينة" في بلدة "أبي يعقوب" إحدى قرى إقليم "مُنية ابن خصيب" الواقعة إلى الجنوب الغربي من مركز المنيا بصعيد مصر الأوسط مما يلي الصحراء الغربية المصرية المؤدية إلى ليبيا[2].

---

(١) جاء الاسم والنسب بزيادة في مسلسل أجداده على النحو التالي: "محمد عبدالمنعم بن محمد بن عبدالكريم بن عطية بن مرقاقي بن هدية، وذلك ما ورد برسالة ما جستير بعنوان: محمد عبدالمنعم محمد "العربي" شاعراً: إعداد إبراهيم السعيد محمد الطويلة، إشراف الدكتور/ طه عبدالحميد مرسي زيد، والمسجلة في كلية اللغة العربية –جامعة الأزهر بإيتاي البارود ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م، ويبدو أن النسب المذكور من إملاء الدكتور العربي على الباحث خلال مرحلة الإعداد، وذلك ص٤٠ من الرسالة المذكورة.

(٢) اعتماداً على ما كتبه في سيرته الذاتية، وما أملاه على بعض طلاب الدراسات العليا، خاصة في الرسالة المذكورة وغيرها.

أما الشهرة "بالعربي" فجاءت من أن الجد الثاني (عطية) كان معروفاً في البلدة بأصله "العربي"، الذي يرجع –غالباً إلى قبيلة "العبيدات" في "ليبيا" وكان "الحاج عطية" محتفظاً بلهجته البدوية، كما سمعها منه وحكاها عنه حفيده والد الراحل الكريم، وكان هذا الجد نابهاً في البلدة، وعلى ثراء متوسط، مع شخصية قوية، وشهرة بالكرم وحب الخير، ومن شواهد أصله العربي اقتناؤه للخيل وعناية الفائقة بها دون أهل البلدة"(١).

وجاء في سيرته الذاتية...: وكان والده قد ترك هذه القرية في أعقاب أدائه الخدمة الوطنية في الجيش، سعياً إلى حياة أفضل، واستقر به المطاف مع زوجه في إقليم "بني سويف" القريب من القرية، ونجح في الحصول على وظيفة صغيرة تكفل له ولأسرته العيش الكريم.

وأقامت الأسرة في مدينته "الواسطي" الصغيرة، حيث ولد "محمد عبدالمنعم" وهو اسم مركب، وكانت ترتيبه الخامسَ بين إخوته السبعة، ولما وصل إلى سن العاشرة كانت الأسرة قد استقرت في "بني سويف" عاصمة الإقليم، وفيها أكمل تعليمه الأولى، وقضى أجمل مراحل حياته، وكان قد التحق منذ الخامسة من عمره بالكتاب إلى جانب المدرسة الأولية، حيث أكمل حفظ القرآن الكريم، مع إتمام مرحلة التعليم الأولى في سن الثانية عشرة.

إلى الأزهر الشريف:

تطلع الزميل الراحل في المرحلة المبكرة من عمره إلى دراسته في الأزهر الشريف بالقاهرة، إذ كان إقليم بني سويف آنذاك خالياً من المعاهد

---

(١) عن السيرة الذاتية للراحل الكريم وما أملاه على صاحب الرسالة المعدة عن شاعريته ص٤.

الأزهرية، ونظراً لتعلقه بعلماء الأزهر من الوعاظ –كأبيه– ثَمَّ التحاقه بالمعهد الابتدائي الثانوي الأزهري عام ١٩٤٠م بالقاهرة.

وكان يقضي شهور الدراسة في القاهرة، وأشهر الإجازة الصيفية مع أهله في بني سويف وقبيل دراسته في الأزهر بالقاهرة، ومنذ السن العاشرة كان أبوه يصحبه مع إخوته إلى المساجد، حيث يحضر جلسات الدروس الدينية عقب صلاة المغرب إلى ما بعد صلاة العشاء، مستمعاً إلى نخبة من الأئمة النابهين والوعاظ المتميزين، فظفر بقاعدة طيبة من العلوم الدينية والثقافة الإسلامية، كما كان يطالع بعض المجلات الدينية والأدبية التي تُتاح له، ويقرأ في المنزل الكتب المقررة في اللغة العربية على أخويه الأكبرين "محمد العارف"، "محمود" الطالبين بالمدارس الثانوية العامة، كما بدأ يتردد على مكتبة البلدية في بني سويف، ويتعرف على بعض الكتب في الشعر والنثر كديوان الحماسة لأبي تمام، والعبرات والنظرات للمنفلوطي، وقصص وتمثيليات توفيق الحكيم ومؤلفات علي أحمد باكثير، فبدأت تضح ميوله الأدبية، وكانت بداية موفقة بفضل الأسرة، التي نشأ تحت ظلال رعايتها، والبيئة التي أحاطت به من خلال معلمي المدرسة الابتدائية وأساتذة الأزهر، الذين تلقى عنهم في أواخر طفولته وبواكير شبابه مما انعكس عليه وتجلى أثره في تفوقه العلمي ونبوغه الشعري، الذي اتضحت معالمه فيما بعد.

وكان بقاؤه بالقاهرة[١] دون الارتحال المتكرر إلى بني سويف دافعاً قوياً لتفعيل رغائبه في التردد على المحافل الأدبية والدينية، ودار الكتب الكبرى، مما ساعده على اجتياز دراسته الأزهرية بسهولة ويسر، خاصة أنها شائقة له،

(١) لم يحدد –رحمه الله تعالى– توقيتاً معيناً لذلك.

وتسايرُ رغائبه واتجاهاته، وحصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٤٤م[١] وتلتها الثانوية بعد خمس سنوات، وذلك في عام ١٩٤٩م وتفجرت خلالها موهبته الشعرية، ثم التحق بكلية اللغة العربية، متجاوزاً سنوات الدراسة فيها بتفوق إلى أن نال إجازتها العالية عام ١٩٥٣م، والتحق في عام تخرجه بمعهد التربية العالي للمعلمين بجامعة عين شمس، ونال دبلومته العامة في التربية عام ١٩٥٤م؛ ليتأهل بذلك للعمل في حقل تدريس اللغة العربية والمواد الإسلامية[٢].

العمل والزواج والدراسات العليا:

استهل محمد العربي –رحمه الله تعالى– حياته العملية عام ١٩٥٤م بتدريس اللغة العربية في المدارس الإعدادية ثم الثانوية بوزارة التربية والتعليم، وكانت البداية في مدينة بلبيس بالشرقية، التي انتقل منها للعمل بمدينتي المنيا وقنا، وبدا أن مصيره في الإقامة قد ارتبط بمحافظة الشرقية، حيث عاد للعمل بمدينة الزقازيق وتنقل خلاله بين التدريس والنظارة والتوجيه، وكان مثالاً في كل أحواله للالتزام والهدوء والانضباط، خاصة بعد أن حط رحاله بهذه المدينة التي بقى فيها إلى نهاية عمره.

واستمر ناهضاً برسالته في توجيه الأجيال الجديدة إلى لغة القرآن الكريم، وأدب العرب، مستثمراً موهبته الشعرية في نظم القصائد وإنشادها في المناسبات المختلفة، وأعير خلال عمله في تلك المدة –إلى دولة السودان؛ لينهض بدوره في التدريس مدة أربع سنوات في مدينتي "بور سودان"، "الخرطوم".

---

(١) كانت مدة الدراسة بها أربع سنوات وغُير اسمها إلى الإعدادية فيما بعد.

(٢) مقتبس مما جاء في المذكرة الموجزة عن سيرته الذاتية.

وكان على علاقة محبة ومودة مع الكثيرين، لكن الشعر قرب أواصر الصلة مع أزهري جهير متقدم عليه في العمر والخبرة والدراسة هو الدكتور/ محمد رجب البيومي، وبدأت تلك الصلة منذ أن كان "البيومي" طالباً في كلية اللغة العربية، بينما كان "العربي" طالباً في الثانوي الأزهري، حيث بدأ ظهوره مرتبطاً بقول الشعر وتأليف المسرحيات، وكان "البيومي" صاحب أسلوب متميز في الكتابة الشعرية والنقد، وينشر –وهو طالب– مقالاته بمجلة الرسالة لأحمد حسن الزيات، واقترب "العربي" منه وعرض عليه مسرحية "إسلام هرقل"[١] التي أبدى البيومي ملاحظاته عليها، ثم أقرها ورضي بشعره، وتعمقت أواصر الصلة بينهما مع الأيام.

وأخذ البيومي الشعر وفنون الأدب واللغة عن أستاذه "أحمد شفيع السيد" الأستاذ بكلية اللغة العربية بالقاهرة، والذي كان يزوره باستمرار[٢] بينما كان "العربي" يزوره أحياناً.

وكان البيومي أحد الأسباب التي أسهمت في تعميق صلة "العربي" بالأستاذ/ أحمد شفيع مما حدا بالدكتور/ العربي أن يطلب مصاهرته بالزواج من كريمته[٣].

وتمت الخِطبة في عام ١٩٥٧م، وتلاها الزواج في العام التالي، وكان الدكتور العربي يعمل آنذاك مدرساً بالمنيا في صعيد مصر.

---

(١) كان ذلك اسمها عند تأليفها، إلى أن غُيرت فيما بعد إلى "هرقل عظيم الروم".

(٢) ذكر الدكتور/ البيومي ذلك لي خلال إشرافه على رسالتي للدكتوراه وعملي تحت رئاسته وعمادته لكلية اللغة العربية بالمنصورة، ثم كنت زميلاً ومجاوراً في المكتب مع الدكتور العربي فيما بعد، وأضاف مؤكداً ما ذكره الدكتور البيومي.

(٣) هي الأستاذة شوقية أحمد شفيع ، والتي ولدت في ٢/ ٢/ ١٩٣٦م، وتوفيت في حياة الزوج رحمها الله.

وأحمد شفيع من الأساتذة المرموقين بكلية اللغة العربية، وكان منزله بالحلمية الجديدة بالقاهرة موئلاً لطلاب العلم، وجُمع شعره بعد وفاته[1]، وكَتبتْ عنه حفيدته "ليلى محمد العربي" قائلة: "كان أيقونة العلم والشعر في عصره، حدّث ولا حرج عن كرم الأصل ونبل المحتد، وغزارة العلم، وجمال الأخلاق، والجود والكرم الفياض، والموهبة الشعرية الفذة، شاعراً مجيداً، وكان بيته في الحلمية الجديدة مفتوحاً لتلامذته وزملائه، لم يرد سائلاً علماً أو مالاً يوماً من الأيام".

وتوالت على الدكتور محمد العربي وهو مقيم بالزقازيق تبعات الأبناء[2] وهموم العمل، ومسئولية التواصل مع أقاربه في "أبي يعقوب" بالمنيا وفي "بني سويف" بصعيد مصر، ودَفَعه شوقه لتحصيل العلم وبيئته العلمية المحيطة به، ورغبته في التقدم والاعتلاء إلى اقتحام مجال الدراسات العليا في كلية اللغة العربية بالقاهرة، وكان المجال موصداً أمام دفعته، ولما انفتحت مغاليق اللوائح، أتم قيده وأكمل دراسته، بالحصول على الماجستير عام ١٩٧٢م،

---

(١) كان معاصراً للدكتور/ محمد عبدالمنعم خفاجي، وحصل على الأستاذية قبل الستين، وهو قديم في الزمن عن الدكتور/ شفيع السيد الأستاذ بكلية دار العلوم، والذي توفى منذ عدة سنوات.

(٢) الأبناء هم:

١- خالد محمد عبدالمنعم -ولد في ١/ ١ /١٩٦٠م توفي في حياة والده.

٢- هديل محمد عبدالمنعم -ولد في ٩/ ٨/ ١٩٦٢م.

٣- طارق محمد عبدالمنعم -ولد في ١٤/ ٤ / ١٩٦٤م.

٤- ليلى محمد عبدالمنعم -ولدت في ٢٥/ ٤ /١٩٦٥م.

٥- أمجد محمد عبدالمنعم -ولد في ٢١/ ٧/ ١٩٦٨م وتوفى في حياة والده.

٦- إيمان محمد عبدالمنعم -ولدت في ٢٢/ ٣ /١٩٧٦م.

وواصل البحث والدرس فحصل على العالمية "الدكتوراه" في الأدب والنقد عام ١٩٧٨م، وكانت رسالته بعنوان: "المسرحية الإسلامية في مصر –في العصر الحديث" وذلك بإشراف الأستاذ الدكتور محمد السعدي فرهوداً الذي كان عميداً لكلية اللغة العربية بالمنصورة آنذاك، والذي ترقى إلى أن صار رئيساً لجامعة الأزهر في زمن لاحق.

العمل بجامعة الأزهر:

كان الانتقال من العمل بالتدريس في وزارة التربية والتعليم إلى التدريس في جامعة الأزهر حلماً راود الدكتور العربي كثيراً، لكنه صار حقيقة واقعة، وذلك بتعيينه مدرساً للأدب والنقد في كلية اللغة العربية بالمنوفية، في السادس من يونيو عام ١٩٧٩م، وبقيت إقامته مع أسرته بالزقازيق خلال التدريس في هذه الكلية، متحملاً أعباء السفر، إلى أن انتقل إلى مثل وظيفته بكلية اللغة العربية بالزقازيق في الثالث من أكتوبر عام ١٩٨١م، متفرغاً لمهمته بالتدريس، وإعداد المحاضرات، والتأليف في تخصصه الذي سعد به، وارتاح معه، وأخلص له وأبدع فيه مع مشاركته في نشاطات الكلية، خاصة النشاط المسرحي، الذي كتب فيه ومثلت بعض مسرحياته بعدد من طلاب الكلية على مسرح قصر الثقافة بالزقازيق وغيره.

ولم يغفل عن رغبته في العلو والتصعيد فأعد البحوث والمؤلفات التي ترقى بها إلى درجة أستاذ مساعد في العاشر من أغسطس عام ١٩٨٣م.

وأعير بدءاً من هذه السنة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، واستمرت إعارته لمدة ثلاث سنوات، قبل أن يتم الستين من عمره، وبقى على العهد به شغوفاً بالعلم، حريصاً على الأمانة في البحث، والإبداع في الكتابة، والدقة في التأليف إلى أن أتم مؤهلات الترقي إلى درجة أستاذ في الأدب

والنقد، بكلية اللغة العربية في الزقازيق، والتي حصل عليها في الثاني من مارس عام ١٩٨٨م.

واستمر في القيام بدوره في الكلية، وعلى علاقته الطيبة بأقاربه في الصعيد، ناهضاً بدوره الاجتماعي في رعاية الأسرة، واستثمار موهبته في قرض الشعر، إلى أن بلغ الخامسة والستين من عمره فأحيل إلى المعاش، وذلك في الثلاثين من مارس عام ١٩٩٢م، وتغيرت صفته إلى العمل أستاذاً متفرغاً للأدب والنقد في كلية اللغة العربية بالزقازيق، مستمراً في النهوض بدوره في الإشراف على الرسائل العلمية للماجستير والدكتوراه، والمشاركة في مناقشاتها، والتحكيم في بحوث الترقي لأعضاء هيئة التدريس، ولم ينقطع عن الندوات والمؤتمرات بكلية اللغة العربية بالزقازيق، وفي سائر النشاطات العلمية والاجتماعية، إلى أن لحق بالرفيق الأعلى في إحدى المستشفيات بالقرب من الزقازيق، وذلك في تمام الساعة الثامنة صباحاً من يوم الأحد الثالث والعشرين من المحرم عام ١٤٤١هـ -الموافق للثاني والعشرين من سبتمبر عام ٢٠١٩م.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير و"إنا لله وإنا إليه راجعون".

وصلى عليه جمع غفير حضره بعض زملائه وتلاميذه في مسجد الفتح بمدينة الزقازيق وذلك بعد صلاة العصر، ثم وورى الثرى في حضور أسرته وزملائه وأصدقائه وسائر محبيه، الذين دعوا الله أن يتقبله ويغفر له، إنه سميع وقريب ومجيب، وأقيم العزاء في اليوم التالي بدار المناسبات التابعة لجمعية الشبان المسلمين بالزقازيق.

صفاته ومآثره:

عاش الدكتور/ محمد العربي حياة طويلة عامرة بالجد والاجتهاد وحسن العمل، فقد شهدت مسيرته العديد من التحولات التي صاحبتها تنقلات مؤثرة في جموع الذين عاش بينهم وتعامل معهم من أقاربه وزملائه وأصدقائه وجيرانه.

وكنت واحداً من زملائه، حيث توثقت علاقة المحبة فيما بيننا قرابة الثلاثين عاماً، ولم أشهد عليه في سلوكه إلا كل ما يتوافق مع الشريعة الإسلامية الغراء، فلا يلفظ إلا بالكلمة الطيبة والنصيحة الصادقة، وعدم الإساءة إلى الآخرين، والحماسة في مقاومة الخطأ، ورفض السكوت على الباطل، ويؤدي عمله بدقة والتزام إلى غير ذلك من المحامد التي لا يختلف عليها أحد ممن عرفه وتعامل معه في أي موضع أقام فيه أو عمل به أو انتقل إليه.

١- كان الدكتور العربي متواضعاً وبسيطاً بساطة الحياة، وعازفاً عن الشهرة والإعلان عن نفسه، مع ثقته بذاته وعدم تذللـــه وضعفه، وليس تواضعه عن خنوع وخضوع، وإنما عن عزة وشموخ، فلا يذل نفسه لمطلب دنيوي رخيص، أو لمركز وظيفي ليس مؤهلاً له، وكنا نشهد فيه هذا التواضع، ونحمده له دون أن يصاحبه عبوس ونفور، وكراهية وتعالٍ، وازدراء للآخرين.

٢- كان هذا الزميل الفاضل -طيب الله ثراه- جَلْداً صبوراً، منحه الله قوة في التحمل وعدم اليأس من عفو الله وكرمه، وتجلى ذلك فيما ألم به من بعض الابتلاءات، حيث كان يخرج من إحداها، ولا يكاد يفيق من هول ما لحق به، حتى يُبتلى بألم جديد كموت عزيز عليه أو وقوعه تحت عبء مرض داهمه، وهو الذي يحيا في مدينة اعتبر نفسه ضيفاً فيها، إذ أن منابت طفولته بعيدة

عنها في صعيد مصر، وقد ثبت في غير ما نبت، واستقر في الموطن الجديد، الذي كان يحن فيه بين وقت وآخر إلى عشه القديم أواباً متزوداً بورع وشغف للحياة وحب لعفو الله، ومواصلة المودة مع الأقارب وذوات الأرحام، فقد مات ابنه الأول في شبابه وكان يعمل بالتدريس، وترك أسرته التي لم تنفصل عن كيان أبيه، وصبر الدكتور العربي وتحمل وعانَي، ووجد أن مسئوليته متواصلة مع الأحفاد، وصحا من هذه الكبوة على صدمة جديدة توقف فيها قطار العمر لزوجه العطوف، وأم أبنائه الرؤوم، سليلة بيت العلم والكرم، بنت الشيخ الأزهري أحمد شفيع السيد –عليه رحمة الله– وبكى عليها بالدم والدموع، وحزن لفراقها الذي انقطعت به مودتها، وغاب عنه حياؤها، وصار في حاجة لمن يرعاه ويترفق به فكان أن تصدت لذلك بارتياح صغرى أبنائه وبناته المهندسة إيمان، التي عكفت على رعاية الوالد الكريم، مفضلة ذلك على الزواج، وأن تكون لها أسرة وأبناء، فواقِعُها وحاضرها في ظلال أبيها، الذي بقيت بارة به راعية له، مع قراءة القرآن ودراسة أحكام التجويد والقراءات، وسارت حياة الشيخ –رحمه الله– متذرعاً بالصبر في تحمل أعباء العمل ورعاية الأسرة، والمتابعة لأحوال الأهل في الصعيد، ثم يأتي طائر الموت فيلم ببيت العربي، ويكون الرحيل لأبنه "أمجد" الضابط السابق بالجيش، في ريعان شبابه فيترك الزوجة والأبناء، وتحزن الأسرة، ويقوى الشيخ على التحمل، إذ كان الصبر طبعاً أصيلاً لازماً له، وهكذا عاش إلى أن لقى ربه تعالى.

٣– تميز –رحمه الله– بالكرم والسخاء وحسن الضيافة، وكنت أشاهده فأتذكر دوماً بيت الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سُلمى في مدح حصن بن حذيفة بن بدر:

تــراهُ إذا مــا جِئْتَــهُ مُتَــهلِلاً كأنك تعطِيه الذي أنت سائِله[1]

وفي وقت كانت الكلية التي نعمل بها تستقبل الطلاب الوافدين مــن دول جنوب شرق آسيا، هؤلاء الذين كانت أحوالهم في حاجةٍ إلى العون والمساعدة، فكان –رحمه الله– يتكرم عليهم بالمســاعدات الســخية، والكتــب العلميــة، والمحاضرات الإضافية في مجالات تخصصهم، وكان يعطي القرآن الكــريم وعلومه عناية فائقة بحيث يتعاون معهم على تحفيظه لهم بالصورة المرتجاة، احتساباً عند الله تعالى، وكان يقدم لهم ما يأتي له من عائد الكتاب الجــامعي، نفقة عليهم بحب وارتياح.

أما كرمه مع أسرته وأبنائه وسائر ضيوفه فالحديث يطول عن فضــائله ومروءاته، وقد شهدنا ذلك منه، وعرفناه فيه، خاصة مع من يأتي إليــه مــن بعض عمال الكلية، وضعاف الحال من جيرانه فينفق كل ما يــبهج ويســعد، زارعاً بهذا العطاء نوعاً من المحبة والكرم والسخاء، كما كان يتواصل كرمه مع أقاربه في القاهرة والصعيد ومعارفه بالزقازيق بكل المتاح بحب وارتياح.

٤– تميز الدكتور العربي بالوفاء وحسن العشرة وجمال التــآلف، وكــان حريصاً على زيارة المرضى والتواصل مع الآخرين، وكان كثير السؤال لــي ولغيري عمن غاب عن عينه، إما بالانتقال للعمل في مكان آخر أو بالســؤال عن أسرته، إذا كان قد توفي، أما وفاؤه لأهل قريته ولسائر أهلــه فالحــديث موصول والمآثر باقية.

٥– عاش –رحمه الله– حييا مهذباً ونظيفاً مؤدباً، فلا يلفظ بكلمة نابية أو يضحك بكلمة ساخرة، إذ كان الحياء دثاره وغطاءه طوال حياته، فــإذا دخــل مدعُوا إلى منازل الآخرين، فلا يمتد بصره إلى غير من قصده وأقبــل إليــه،

(١) شرح ديوان زهير بن أبي سُلْمى ص٥٢ –طبع المكتبة الثقافية –بيروت.

وشهدنا ذلك ظاهراً فيه من خلال زيارته لنا، فلا ينظر إلى النساء ولا غيرهن من الماثلين في المكان، وتجلى فيه الحياء والغيرة على أهل بيته ولما كتب سيرته الذاتية، والتي ستصل لأيدي الآخرين، لم يذكر فيها شريكة حياته ولا بناته ولا زوجات أبنائه، معتبرهن حرماً لا ينبغي اجتيازه، واكتسى بذلك وقاراً لازمه طوال حياته.

٦- ربما بدا الدكتور العربي لبعض الناس صلباً متشدداً، ولكن ذلك لم يكن إلا في الحق، وغلبت عليه طبيعته "الصعيدية" في سلوكه مع أبنائه وسائر أهل بيته، وربما لم يحقق ذلك النتائج المرجوة في بعض الأحوال، ولكن حرصه على التمسك بالقيم والمبادئ كان كلا لا يتجزأ، وحقيقة لا تقبل المساومة، وأذكر أنه كان يتقبل الحكم الصائب والرأي السديد ولا يجادل فيه، وأذكر أننا كنا مشتركَين في تصحيح مادة أدبية لطلاب إحدى السنوات الدراسية، وبدأ التصحيح، ثم جئت لأراجع بعض ما أتمه فلاحظت احتكامه لقاعدة تصحيحية غير محكمة بما لا تتحقق معها العدالة، التي ننشدها سوياً، وأوضحت له ما غاب عنه فاستقبل كلامي بصدر رحب، وسعد به ورجع عما كان قد فصل فيه، فالرجوع إلى الصواب خير من السكوت على باطل، وامتدحني بأبيات من الشعر لذلك، وهي بعنوان: "دعابة وتقدير للزميل" الفاضل الدكتور/ السيد الديب في مناسبة موسم الامتحانات"[1]، ومنها:

نعمَ "المراجعُ" فينا "السيد الديبُ" في العقل نورٌ وفي الأخلاق تهذيبُ
وفي الطباعِ إباءٌ نحن نعرفُهُ وفي اللقاءِ ابتهاجاتٌ وترْحيبُ
وفي العلومِ اجتهاداتٌ موفَّقةٌ وفي الصحائف تمحيْصٌ وتقليبُ

(١) مؤرخة في الزقازيق ٢٩ من صفر ١٤١٨هـ، ٤من يوليه ١٩٩٧م.

يـدقق الأمـر حتـى لا يُخالِطـه شـيْنٌ ولـو كـانَ في التـدقيق تعـذيبُ
ويطلب الحـقَ لا يرضـى بـه بـدلاً حتـى يكـون لـه نَصْـرٌ وتغليـبُ

وكان دائماً مثالاً للأستاذ الجامعي المنشود، الذي يمارس بأقواله وأفعاله ما يكون أنموذجاً للآخرين؛ ليحتذى به اللاحقون من بعده، فالقدوة الطيبة تثمر حصاداً نافعاً ومفيداً.

وكان –رحمه الله– يكبرني في السن والخبرة وآلت إليّ رئاسة القسم العلمي، الذي يضمنا تحت جناحه، وراجعت ذات مرة إحدى مذكراته لأبنائه الطلاب، ورأيت فيها بحكم متابعتي لمهمتي احتياج بعض الموضوعات لمزيد من التوضيح وكشف الإبهام، واستشرت فيما رأيت بعض المؤهلين للحكم في ذلك، ورأوا صواب ما ذكرت، فتشجعت لهذه الرؤيا، وقدمتها بتوقير وتقدير إلى راحلنا الكريم فلم يمانع في إتمام ما لاحظناه، وإصلاح ما غاب عنه بلا رفض وتعالٍ، مع أنه الأسبق في الدرجة العلمية، فقدَّر الموقف بما يحقق النفع لأبنائه الدارسين.

شهادات:

١– إن هذا البحث الذي تخطه يداي بعد رحيل المستهدف به، وهو الدكتور محمد عبدالمنعم العربي، شهادة مني له، أذكر فيها ما رأيته فيه، وما علمته منه، وأذكر أن حدثني عنه أستاذي الدكتور/ محمد رجب البيومي، الذي كان هادياً ومرشداً للدكتور العربي طوال مسيرة حياته، منذ أن كان طالباً في التعليم الثانوي الأزهري، وعند تأليفه لبعض المسرحيات الشعرية، وفي خِطبته وزواجه من كريمة الأستاذ/ أحمد شفيع السيد، وكان الدكتور البيومي –رحمه الله– يفيض في الحديث عن الأستاذ/ أحمد شفيع، ويورد كثيراً اسم محمد العربي طالباً نابهاً وشاعراً بارزاً وأزهرياً ملتزماً، وقد نُقِلْتُ إلى العمل في كلية اللغة العربية بالزقازيق، فلمست في أخلاقه ما يشجعني على مزيد الثقة

فيه، وهكذا جَمَع بيننا مكان العمل والقرب في محل الإقامة، وأخلصت له الحب فأخلص إلى المودة والعطف، وكان يسأل عن أبنائي خاصة الأكبر الذي تعلم في جامعة أسيوط، وهي إحدى محافظات الصعيد فأحبَّه، وبقى على حبه له حتى بعد أن تزوج واغترب، وكان يسأل عن أقاربي وأهلي، وأبادله الحديث، فأسأله عن نفسه وعما يحبه ويرضى به، فكان نعم الأخ ونعم الصديق الذي أحزنني غيابه، وآلمني موته، ولسوف أبقى مترحماً عليه وداعياً له بالأجر العظيم في فردوسه الرحيب.

كان عالماً مدققاً، وشاعراً موهوباً، وأزهرياً أصولياً، وصعيدياً صبوراً، محباً للغة القرآن الكريم وأدب العرب، وعاش مع الفصحى، وتغنى بحبها، وارتبط بالأزهر المعمور وجامعته العريقة، وامتدحه بأعذب الكلمات، وأرق الأوزان، وأخلص لله تعالى، فعاش مستوراً، ومات نظيفاً، وبقى اسمه خالداً بأعماله الطيبة، وغرسه الطيب وسلوكه القويم.

٢- كان الدكتور/ صابر عبد الدايم يونس، من الزملاء المقربين لقلب الدكتور/ العربي، منذ أن التقيا في كلية اللغة العربية بالزقازيق، جمع الأزهر والعمل والشعر بينهما، وتجلى هذا القرب في الكثير من المواقف والأحداث، وكنت في يوم من الأيام وخلال رئاستي لقسم الأدب والنقد في الكلية التي نعمل فيها سوياً فطلبت من الدكتور العربي القبول لتكليف القسم الذي نعمل به لأحد الطلاب الباحثين أن يعد أطروحة جامعية عن حياته وشعره ومؤلفاته فاعتذر بأدب جم، معللاً اعتذاره بأن قبوله لذلك سوف يُخوِّلُ للآخرين المطالبة بالمساواة مما يوقع القسم في حرج المواجهة مع من لا يرشحه نتاجه المستهدف لذلك.

ويبدو أن توابع هذا الموقف قد تسربت إلى كلية مناظرة، فكان أن شرع قسم الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بإيتاي البارود بتكليف أحد الطلاب

بإعداد رسالة ماجستير بعنوان (محمد عبد المنعم محمد "العربي" شاعراً) بإشراف أحد الأساتذة المتخصصين في الكلية[١].

وكان الدكتور/ صابر عبد الدايم، أحد المناقشين لهذه الرسالة[٢]، وسعد الدكتور العربي بذلك، وكتب قصيدة من الشعر يحيي فيها "إيتاي البارود" وكلية اللغة العربية بها وأولها:

بـالله هـل رئِـتَ للبـارود إيتـاءَ؟ وهـل سَمِعْتَ له مَنْحاً وإعطاءَ؟![٣]

فيما مَضَى كان مقصوراً على صفةٍ هـي الـدمارُ، ويَعْنِـي الفتـكَ والـداءَ

وذكر الدكتور/ صابر وبعض الحضور وكنت واحداً منهم فقال:

ناهيـك بـالبَحْرِ في علـمٍ وفي أدبٍ مِـنْ (صـابرٍ) فـاضَ إشـباعاً وإرواءَ

وزيَّـن الحفـلَ أقمـارٌ لـه شَـهِدُوا (السّيدُ الديبُ)، (المحمودُ) إذ جاءا

وبقى الدكتور/ صابر على حبه للراحل الكريم فيتعهده بالزيارة، ويأنس له في الحوار ويستمع إلى شعره بكل تقدير وحب وارتياح.

٣- جاء الدكتور/ صبري فوزي أبو حسين، للعمل معيداً في كلية اللغة العربية بالزقازيق، وواصل ترقيته إلى أن صارا أستاذاً ثم رئيساً لقسم الأدب والنقد بالكلية، والتقى بالدكتور/ العربي، وتوثقت الصلة بينهما، وقد كتب الدكتور/ صبري بعد وفاة الدكتور محمد العربي مقالة معدة للنشر بعنوان "الشاعر المسرحي الأزهري الدكتور/ محمد عبدالمنعم العربي" وجاء فيها: "حرص شيخنا العربي -رحمه الله- على بث القيم النبيلة والخِلال الجميلة في

---

(١) الرسالة المذكورة من إعداد الطالب/ إبراهيم السعيد محمد الطويلة، وإشراف الأستاذ الدكتور/ طه عبدالحميد مرسي، زيد الأستاذ المتفرغ بالكلية سنة ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.

(٢) وذلك في يوم ٢٨ من جمادي الآخرة ١٤٣٠هـ، الموافق ٢١من يونيه ٢٠٠٩م.

(٣) ريت: أصلها: رأيت.

كل مشهد من مشاهد حياته، داخلَ كل مجتمع يجتمع فيه، وجاهد في سبيل إحياء الجزل والرصين من أدبنا العربي في كل أعصاره وأمصاره، وعمل على نشر إبداعه: العلمي والشعري والمسرحي، بكل طريقة متاحة في عصره" ثم قال: "وقد عاشرته –في رحاب قسم الأدب والنقد بكلية اللغة العربية بالزقازيق– أكثر من عقدين من الزمان: طالباً علمَه، مترسماً خطاه، متوسماً سمته، ثم زميلاً تابعاً: أسأله فيجيبني، وأحاوره فيفيدني، وأناقشه فيثبتّني، وأطلب منه كل نفع فيعطيني، فكان نعم الأساتيذ وخير المرشدين في رؤيته كلَّ أمل وكل رجاء وكل ثبات وكل نصر، وكلّ حياة وكل إحياء لشخصي وأمثالي من معاشريه في ظلال جامعتنا الغراء وغيرها من منتديات الأصالة والفصحى في مصرنا، ووطننا العربي، رحمه الله رحمة واسعة".

٤– لقد زرت أسرة الدكتور/ العربي بعد وفاته، واختصصت بأسئلتي كريمته ليلى[١] التي سألتها عن ذكرياتها مع أبيها فقالت كلاماً يدنو من الشعر، ثم أضافت قصيدة مطولة، لا يتسع لها هذا البحث، ولكنني سأكتفي ببعضها أما النثر فقالت منه: "آه من الذكريات!

مالي كلماً حاولت أن أكتب عنك يا أبي تتخاذل الكلمات، وتهرب المفردات!!

وما بال قلمي يتريث في الكتابة عنك يا أبي وحبيبي؟!

مازلت أردد أنك الشاعرُ الأول في حياتي.." ثم قالت مناجيةً أباها: "وظللتَ مثلي الأعلى في الكفاح وحب العمل وشغف البحث العلمي،

---

(١) تعمل بتدريس اللغة العربية للبنات في التعليم الثانوي، ولها عدة دواوين شعرية، وكتبت دراسة منشورة عن ديوانها الأول "عبرات الفجر".

والإخلاص لله في عملك وحياتك كلها، وما زال في جعبتي الكثير لأكتبه لك وعنك يا حبيبي ومثالي وقدوتي.

كم سهرتُ معك وكنتُ في المرحلة الابتدائية، وقد انكببت على رسالة الدكتوراه تكتبها وتكملها، ولم أكن أنام إلا عند ما تقوم أنت أولاً..". إلى غير ذلك من الكلام الصادق الجميل.

وكَتَبَتْ في رثائه قصيدة بعنوان "في رثاء أبي الحبيب الغالي، رحمه الله تعالى" قالت فيها:

أبتاهُ لا أدري بأيةِ أحرف أرثيك؟ يا وجعي ويا أحزاني!
قد كنتَ بيتاً كم ألوذُ بدفئه وهدايةً في حالِكِ الهَذْيان!
وسفينتي حين اعتصمتُ بنورها والفجرَ في إشراقةٍ ومعاني!
والشعرُ رَقْرَاقاً يسيلُ مرتّلاً عَذْباً سَمَاً شَوْقاً إلى الرحمن!
أبتاهُ يا نَجْوى الفؤادِ خَسَارتي وفجيعتي تعلو على أزماني!!
تتجاذب النيرانُ بحر مدامعي فكأنني في لُجَّة الطوفان!!
يا ربُ هذا الشعر بين أضالعي حيرانُ لا يقوى على الفَيضان!!

وختمت هذه القصيدة الرائعة بقولها:

طوبي لروحِك في العُلا وتحيّةٌ بين الملائكِ تهتدي وتُدَاني
وحدائقُ الفِرْدوس دَوماً تحتفي بالصالحين ورُفْقَةِ الإحسانِ
وعسى يكون لقاؤنا بك قَدْ دَنا ليطيبَ جُرحُ الروحِ والأبدانِ

إلى غير ذلك من الأشعار والأنشار التي تشهد بأصالة "العربي"، ومعاصرته لكل المستجدات في التربية والأخلاق والقيم والمبادئ والأعراف.

نشاطه الإبداعي في الشعر والفن المسرحي والتأريخ للمسرح الإسلامي

الشعر الغنائي:

بدأ الدكتور محمد العربي في قرض الشعر عندما كان عمره ست عشرة سنة، وذكر في سيرته الذاتية أنه أنشد بعضه في المحافل الأدبية والدينية، وبخاصة في مدينة بني سويف، وشجعه على الاستمرار مربُّون فضلاء في هذا البلد الكريم، وجمع شعره وهو دون العشرين في ديوان اختار له اسم "الصبح المتنفس" ولا وجود لهذا الديوان، ويبدو أنه كان بدايات لم تنشر، ثم جُمع شعره في ديوان مطبوع باسم "الومضات" من شعر مرحلتي الشباب والكهولة، وجمع في آخر حياته قصائد ديوانه الثاني "اللمحات" من شعر ما بعد الكهولة[1]؛ إشعاراً بأن شعره مرتبط بالزمن، فلكل عمر أقواله وأفعاله، احتكاماً إلى التطور في الأحياء والأشياء، قال تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[2]، وتجلى إبداعه أولاً في الشعر المسرحي، إذ بدأ يفكر فيه خلال مرحلة تعليمه بالثانوي الأزهري الشريف، وذلك عام ١٩٤٦م، وكنت أود أن أبدأ بالكتابة عن هذا اللون، لكنه –رحمه الله– بدأ بالحديث عن شعره الغنائي عند التأريخ لسيرته الذاتية، ولذا سوف أسير على نهجه، وأعرض له، ثم يأتي بعده شعر المسرح ونثره.

(الومضات):

هذا هو الديوان الشعري المطبوع للدكتور/ محمد العربي –رحمه الله–[3]

---

(١) يبدو أن هذا الديوان مجرد عنوان فقط، ولم يكتمل جمع هذا الديوان، علماً بأن لديّ عدد من القصائد المؤرخة بعد طبع (الومضات)، وكانت لديه نسخ منها بلا شكٍ في ذلك، فضلاً عما قاله سواها.

(٢) نوح ١٤.

(٣) طبع بدار الأرقم بالزقازيق عام ١٩٩٣م، في مائتين واثنتين وخمسين صفحة، في طبعة مضبوطة ضبطاً كاملاً.

وقد احتفظ بقصائده طوال حياته، ثم شحذ عزيمته واستجمع قوته البدنية والذهنية، وضم ما تفرق منه ونَسَّقَهُ ورتبهُ مثبتاً تاريخ كل نص، وموضع إبداعه، وقدم له بمقدمة موجزة، حمد الله تعالى فيها وأثنى عليه، وصلى على رسوله محمد عليه الصلاة والسلام، وجاء فيها: "إنها على أية حال "نبضات قلب" هو الآن في ظلال الستين، احتفَظَتْ الأوراق الخاصة بأكثرها مع تواريخها طيلة هذه السنين، بعد أن أنشد الشاعر بعضاً منها في المحافل، ونشر القليل منها في الصحف، ثم طواها وأغفلها تحت وطأة الحياة وشواغلها الصارفة على أمل أن تطفو على سطح الحياة الأدبية، يوماً ما، فتكون تذكاراً متواضعاً لصاحبها وللآخرين ممن يتقبلونها، ولعلها تومض كَرَّةً أخرى في صورةٍ أكثر ثباتاً واستقراراً فيُهتدي بشيء منها"(١).

وأوردَ بعد المقدمة تصديراً لهذا الديوان شارحاً ما يمكن أن يعبر الشعر عنه من مسيرة حياته، وعنوانه "إلى قصائدي" قال:

أقصائِدي أوْمضتِ في عهدِ الصّبا وحَكَيْتِ في عُمري أزاهِرَ الرُّبا
عبَّرتِ عن قلبي وعنْ نبضاتِهِ صَوَّرتِ آمالي وكانتْ أعْذبا
إذ كنتُ أغدُو في الخمائل مُنشِداً أجْلَى اللحُون مُشرّقاً ومغرّبا
إذ كانتِ الدنيا خَيَالاً رَائِعاً يَكسُو الحياةَ مُنَى وكانتْ مَلْعَبا(٢)

وقد قسَّم –رحمه الله– الديوان إلى ثمانية أبواب، كل واحد منها يحتوي غرضاً شعرياً أو غرضين أو أكثر، إذ لم يُقَسَّم إلى أغراض أو فنون كالمدح والوصف والغزل وما عداها، وربما كان منهجه في هذا التقسيم أقربَ إلى

(١) الومضات، ص٥، من المقدمة، المؤرخة في رمضان ١٤١٢هـ، مارس ١٩٩٢م، والشاعر في الخامسة والستين من عمره.
(٢) الومضات، ص٧.

نظام الدرس الجامعي "الأكاديمي" بالنظر إلى الاتجاه العام وما يحتويه من جزئيات أو أغراض، ولسوف نعتمد في بيان شعره الغنائي على المتاح لنا، وهو ديوان "الومضات" مع الإضافة لبعض أشعاره من خارجه حسْب متطلبات البحث.

الباب الأول؛ بعنوان: مع المولى عز وجلّ: مناجاة، وهو باب موجز، بلغ خمس قصائد واستمدّ "العربي" معانيها من ورعه الديني، وارتباطه بكتاب الله تعالى وسنة رسوله، ﷺ، وحبه لوطنه، وعشقه للطبيعة، التي استهل حياته بين ربوعها.

والباب الثاني: "إسلاميات" تحدث فيها بإفاضة عن المناسبات الدينية، مثل الهجرة والمولد النبوي الشريف، والإسراء والمعراج، وغزوة بدر، وهلال رمضان، وغيرها، وختم هذه القصائد بما قاله تحت عنوان: "خواطر في التضامن الإسلامي"[1] وقال فيها:

حَرْبٌ تَأَجَّجُ في (العراقِ) مَرِيرةٌ ... لا تَرْعَوي[2] وتَقَاتُلٌ في (الشَّام)[3]

إذ يستحل دمَ الشقيق شقيقُه ... جَهْراً، ويضربُ في بَنِي الأعمامِ

هذا وفي (القدس) الشريف مَهازِلٌ ... هذا وفي (الأفْغَانِ) جُرْحٌ دامِ

وترى مآتمنا بكلِّ مَحَلَّةٍ ... تبكي ثَكَالَاها بِدَمْعٍ هامِ[4]

(١) قيلت في مناسبة انعقاد مؤتمر التضامن الإسلامي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٤هـ.

(٢) يقصد بالحرب التي استمرت ثماني سنوات بين العراق وإيران.

(٣) المراد: الحرب التي استمرت في لبنان حوالي عشر سنوات بين أبناء الوطن الواحد.

(٤) ديوان (الومضات) ص٥٩.

وينتقل إلى الباب الثالث وعنوانه "الوطنيات" اعتماداً على: "حبِ الوطن من الإيمان"، ويتسع مفهوم الوطن لديه؛ ليشمل مع "مصر" كل الأوطان العربية والإسلامية.

وتحدث في هذا الباب عما أسماه عيد الجلاء الأول، وذلك عام ١٩٥٦م بمقتضى اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا التي وُقِّعت عام ١٩٥٤م، وقدم عدة قصائد تشع بالحماسة الوطنية منها "صرخة في وجه العدوان الثلاثي" وفرحة الجلاء الثاني، بعد زوال العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، وكتب عن استقلال سوريا وفلسطين والجزائر، وختمها بقصيدة معبرة عن فرحة العبور ومسيرة النصر.

ويعد الدكتور/ محمد العربي، مؤرخاً بشعره لكثير من أحداث وطنه العربي الكبير، والذي ينطلق منه في قصائد أخرى بالديوان إلى العالم الإسلامي الكبير، وكانت أحداث النصر للجيش المصري في أكتوبر ١٩٧٣م (رمضان ١٣٩٣هـ) محط أنظار كثير من الشعراء، الذين هتفوا بقصائدهم وسائر ألوان أشعارهم في هذه المناسبة الوطنية المجيدة.

وجاء الباب الرابع تحت عنوان (خفقات وفاء في المديح والرثاء والإخوانيات).

والمديح والرثاء غرضان قديمان من أغراض الشعر العربي، أما الإخوانيات فهي تعبير عن علاقة الشعر بالكثيرين من إخوانه في الإسلام والوطن، وتتميز هذه الأشعار بالعاطفة الصادقة، والمحبة السامية، سواء أكان الشعر مدحاً أم رثاء، وتجلت مشاعره فياضةً بعمق العاطفة ورصانة الأسلوب في شعر الرثاء خاصة، وجاء ذلك في أحزانه على عدد من الأشخاص والجماعات، كالشيخ يوسف الدجوي، والشيخ حسن البنا، والدكتور/ عبدالحليم محمود، وشهداء مدرسة المنيا الثانوية، كما أزْجَى التهاني والأشواق إلى

الأستاذ/ أحمد شفيع السيد (والد السيدة حرمه) والدكتور/ محمد السعدي فرهود المشرف على رسالته للدكتوراه، والدكتور محمد رجب البيومي عند تعيينه عميداً لكلية اللغة العربية بالمنصورة.

وكانت ابنته الصغرى (إيمان) قد بعثت من مصر صورتها إليه عندما كان بالمدينة المنورة، فكتب لها قصيدة، احتفظ بها، إذ كانت طفلة لا تستوعب الشعر، وأتبعها بقصيدة أخرى مهنئاً لها بعيد ميلادها التاسع، وهذا الشعر من قبيل أناشيد الأطفال في سهولة المعنى، وخفة اللفظ، ورشاقة العبارة، التي تصور محبتهِ لابنته، وهي كما قال: "آخر العنقود"، ومن قدر الله تعالى بقاء هذه الطفلة "إيمان" إلى أن تخرجت من كلية الهندسة، وحرصت على حفظ القرآن الكريم، ودراسة أحكام تلاوته وتجويده، وقد عكفت على رعاية أبيها وأخيها بعد وفاة أمها، مختارة هذا الإكرام النبيل، منصرفة عن اختيار الزواج، والعيش في حياة أخرى، وله قصيدة بعنوان من "جَدٍّ إلى حفيديه، ولهذا النمط من الشعر مذاق خاص يستشعره الأجداد للأحفاد.

أما الباب الخامس فعنوانه (وجدانيات) وقدم الشاعر فيه عدداً من القصائد في الحب العفيف، والاشتياق إلى لقيا الحبيب، والألم من قسوته، وكان الدكتور/ العربي متردداً في إثبات هذه الأشعار، لكنه حسم أمره، وأثبتها، باعتبارها تصويراً لمرحلة من حياته سبقت الزواج وإنجاب الأبناء.

ونأتي إلى الباب السادس، وهو في شعر الوصف، واستحوذت فيه الطبيعة الصامتة والمتحركة على جُل المضمون، خاصة أن الشاعر تنقل بين العديد من الأصقاع في مصر وخارجها، فضلاً عن بُعد المسافة بين إقامته في بواكير حياته بصعيد مصر، وإقامته في مرحلة من شبابه بالقاهرة، وعمله في التدريس ببعض المحافظات، واستكمل مسيرته إلى وفاته بمحافظة الشرقية، وشاهد النهر والجبل والشمس والقمر والحدائق وموسم الربيع، وأنفاس

الصباح، وحرارة الجو في (بور سودان) خلال إعارته إلى السودان الشقيق، وقال في قصيدة قصيرة بعنوان: (حديقة على الشاطئ)[١]

دخلتُ بعضَ المتنزهاتِ ... رأيتُ أشْجاراً مصفّفات
أغصانُها تختالُ مايسات ... مثلَ الرِّماحِ اللُّدْنِ مُشْرعاتِ[٢]
جذوعُها تلقاكَ باسقاتِ ... على استواءٍ وعلى ثباتِ
طيورُها تُنْشِدُ مُطْرِباتِ ... غُدْرانُها تخطُرُ صافياتِ[٣]

ويلاحظ أن هذا الشعر يعتمد على الوصف الظاهري الصادق، ولا يجنح إلى الخيال الوثاب، والتصوير الاستعاري، والتشبيه الرائق كالذي قاله البحتري:

أتاكَ الربيعُ الطَّلْقُ يختالُ ضَاحِكاً ... من الحُسنِ حتى كادَ أن يتكلَّما
وقد نبَّه النوروزُ في غَلَسِ الدُّجى ... أوائلَ وردٍ كُنَّ بالأمسِ نُوَّما[٤]

أما الباب السابع فعنوانه: تأملات في الحياة والأخلاق والتاريخ، وتتجه قصائد هذا الباب ابتداء إلى الأزهر، ثم إلى طلابه وغيرهم، ويستجمع الشاعر قواه الذهنية والعاطفية في قصيدة بائية، تتميز عن كثير من قصائد (العربي)

---

(١) يقصد: المنتزه الكبير على الشاطئ الغربي للنيل بمدينة (بني سويف).
(٢) اللدن: اللينة.
(٣) الومضات ص١٨٤، وتخطر: تهتز.
(٤) ديوان البحتري، ج٤، ص٢٠٩، تحقيق حسن كامل الصيرفي -طبع دار المعارف بمصر، والنوروز: النيروز وهو أكبر أعياد الفرس، ومعناه بالفارسية: اليوم الجديد، وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية، ويوافق الحادي والعشرين من مارس، أي مطلع الربيع.

وعنوانها (اللغة والإصلاح والأزهر)[1]، وقد ألقيت عليها بعض الأضواء الكاشفة، إذ ضمها الدكتور/ حسن عطية طاحون إلى بحث بعنوان (الأزهر في رؤى أربعة من الشعراء المعاصرين[2]، ومما قيل فيها:

يا فتيةَ اللغةِ اعتزُّوا بأزهركم ... فإن مَنْ رام فيه العزَّ لم يَخِبِ

ما المجدُ إلا بساحاتٍ له رحُبَتْ ... وأن تكونوا بنيه أشرفُ الحَسَبِ

الله أعلمُ لمَّا اختاره وطناً ... لدينه ووَقَاهُ عَادِيَ النَّوبِ

وتحدث عن بلده (المنيا) التي ترجع جذور نسبه إليها، وعمل في التدريس بها مدة، ثم نُقل منها إلى مدينة (قنا) والقصيدة بعنوان (مُنية ابن خصيب)[3] إلى غير ذلك من الأشعار التي تتجلى فيها عاطفة الشاعر عميقة خلّاقة.

وجاء الباب الثامن وهو الأخير بعنوان (أناشيد وأغاريد للناشئين والشباب) وكتب فيه عدداً من الأناشيد في بعض المناسبات والموضوعات مثل المولد النبوي الشريف، وشهر رمضان، والإسراء والمعراج، والوحدة العربية، واستقلال الإمارات العربية المتحدة وغيرها.

وتتأصل الخصائص الموضوعية والفنية لشعر الومضات من التزام خلقي وأسلوبي بما يحفظ هذا الديوان من خروجات إلى السفاسف والمهاترات، التي لا تليق بهذا الشاعر الأزهري الأصيل.

---

(١) الديوان ص٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥.

(٢) وجعله مضمناً في كتابه الموسوم (تجارب في مرآة النقد الأدبي).

(٣) ابن خصيب أحد ولاة مصر أيام الخلافة العباسية، وجاء أبو نواس إليه طالباً نواله، ومدحه بقصيدة في زمن خلافة هارون الرشيد، ولما انتهت ولايته غادر أبو نواس مصر إلى بغداد، وهجاه بأبيات لاذعة.

وقد استحق هذا الشعر أن يكون عماد الدراسة في رسالة ماجستير، والتي سبق بيانها.

وليس هذا الديوان كل ما قاله الدكتور/ محمد العربي من شعر فله ديوان ثان، جمع فيه ما لم ينشر في (الومضات)، واختار له عنواناً هو (اللمحات) وضَمَّ إليه ما قاله بعد طبع الومضات، خاصة أنه –رحمه الله– لم يتوقف عن الأداء شكلاً ومضموناً[1] بعد أن خبر الحياة، واقتحم أهوالها بثبات، وآب منها إلى الله تعالى آمناً مطمئناً.

فن المسرح[2]:

بدأ الدكتور العربي التفكير في الكتابة للمسرح خلال مرحلة تعليمه الثانوي الأزهري، وألف فيه مسرحيته الأولى (هرقل عظيم الروم)[3] وهي بالشعر، ثم كتب بعدها بعدة سنوات مسرحية ثانية بعنوان (النجاشي ملك الحبشة) بالنثر، وله مسرحيتان قصيرتان كتبهما للمسرح المدرسي، هما (الأبطال) بالشعر، و (حوار الله) بالنثر أما مسرحية (هرقل عظيم الروم) فقد كتبها وهو طالب بالتعليم الثانوي، وعرضها على صديقه محمد رجب البيومي، الذي أبدى على هذه المسرحية بعض الملاحظات، التي استجاب لها العربي شاكراً مقدراً.

---

(١) سبقت الإشارة إلى ذلك.

(٢) أعدت عن مسرحيات الدكتور/ محمد العربي –بالاشتراك مع مبدع آخر رسالة ماجستير بعنوان: "المسرح الإسلامي بين محمد عبدالمنعم العربي وصلاح عدس" للطالب/ صلاح إبراهيم أحمد إبراهيم، إشراف أ.د/ محمد محمد محمود الغرباوي، و أ.د/ حسن عطية طاحون، وقدمت إلى كلية اللغة العربية بالزقازيق عام ١٤٣٨هـ، ٢٠١٧م.

(٣) سميت أولاً "إسلام هرقل" ثم غير فيما بعد إلى ما طبعت عليه للتداول.

والعجب الذي لا يفارقني أن التأليف والنقد كانا من طالبين بالأزهر، لم يبرحا قاعة الدرس بعد، والعربي في باكورة شبابه، متحصن بحفظه للقرآن الكريم ودراسته في الأزهر الشريف، وبما في هذه الدراسة من اطلاع على كتب التفسير والحديث والسيرة والتاريخ، واختار أن يبدأ مسيرته مع المسرح شعراً، بموضوع صعب عسير، لا يجتازه إلا كبار الشعراء من أمثال (أحمد شوقي)، و(عزيز أباظة)، و(محمود غنيم)، وغيرهم، وتتعمق الصعوبة من خلال الكتابة بالشعر، إضافة إلى تصوير حالة (هرقل) بطل المسرحية في تردده بين قبول الإسلام وعدم قبوله في المرحلة المتقدمة من عمر البعثة النبوية، خلال جزء من السنتين السادسة والسابعة من الهجرة، ثم اختار العربي –رحمه الله– توقيتاً ومكاناً وأشخاصاً يمثلون جانباً من جوانب الصراع بين الإسلام والشرك، وأعدت في خمسة فصول يسبقها تقديم وتمهيد[1].

والمسرح التاريخي متميز وبارز في مسيرة المسرح على الإطلاق؛ لأنه يحقق المتعة من ناحة الفن الشعري، والمعرفة من خلال العلم التاريخي، ومسرحية (هرقل عظيم الروم) تدخل في هذا الإطار، وزمنها معروف، أما مكانها فلم ينحصر في موضع واحد، وإنما دارت أحداثها بين ثلاثة أمكنة هي: مكة المكرمة في الحجاز، وبيت المقدس وحمص في الشام، ففكرة المسرحية تبدأ بعرض حوار القرشيين في مكة أولاً في أعقاب صلح الحديبية، والذي تمخَّض عن حجب الرسول ﷺ وأصحابه عن أداء العمرة في السنة السادسة من الهجرة، ورجوعهم إلى المدينة المنورة بلا قتال، وقد سعد القرشيون بذلك معتقدين أن في هذا نصراً ورفعاً لمكانتهم بين العرب، وتأميناً لتجارتهم في

---

(١) طبعت المسرحية مع ما سبقها من تقديم وتمهيد في ثمانٍ وثمانين صفحة من القطع المتوسط عام ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

الشام، ثم تكتمل الأحداث بمجيء هرقل إلى بيت المقدس للاحتفال مع رعيته بالانتصار على الفرس، وتسلمه لرسالة من الرسول ﷺ حملها إليه مبعوثه (دحية بن خليفة الكلبي)، والتقاء هرقل بتجار قريش يتقدمهم أبو سفيان، وعَرَض هرقل رسالة الرسول ﷺ على أصحابه، وحواره مع أبي سفيان ورفاقه للسؤال عن محمد ﷺ.

والشخصيات التاريخية وأهم شخصيات هذه المسرحية هي:

هرقل: إمبراطور الدولة الرومانية في عصر صدر الإسلام.

ابن الناطور: الحاكم الروماني لبيت المقدس.

ضغاطر: أسقف في مدينة روما صديق هرقل ونظيره في العلم.

دحية بن خليفة الكلبي: حامل كتاب رسول الله ﷺ إلى هرقل.

عدي بن حاتم: رسول من الحارث الغساني ملك (بُصْرَى) إلى هرقل.

أبو سفيان بن حرب: زعيم مشركي مكة، ورئيس تجارة قريش إلى بلاد الشام.

نولون: أمين هرقل وكاتم أسراره.

إلى غير ذلك من الشخصيات التي يُستكمل بها هذا العمل الشعري المتميز.

وقد توزعت الأحداث بين الفصول الخمسة، فكانت مكة المكرمة زمناً للفصل الأول، حيث كان القرشيون يتحاورون، قرب الكعبة بعد إبرام صلح الحديبية.

أما الفصل الثاني فجرى الحوار فيه ببيت المقدس بين هرقل وبعض قواده، وبين هرقل وعدي بن حاتم، وذلك قبل إسلامه.

وجرت أحداث الفصل الثالث في قصر الإمارة ببيت المقدس كسابقه، وبدا فيه عظيم الروم متفهماً لرسالة محمد ﷺ خلال حواره مع أبي سفيان وقراءته لكتاب النبي ﷺ إليه، بعد ترجمته.

أما الفصل الرابع ففي قصر هرقل بمدينة حمص، وأجاب هرقل عما وصل إليه فيما يخص العرب وموقفهم من الإسلام.

وجاء الفصل الخامس والأخير في قصر هرقل: بحمص كسابقه، حيث توافد عليه عظماء الروم؛ إجابة لدعوته، وحاورهم عن محمد ﷺ ورسالته الجديدة، والصراع بينه وبين قومه، ومن ستكون له الغلبة في النهاية.

وتنتهي المسرحية بوقوع هرقل متردداً بين إعلان إسلامه أو البقاء على دينه، للحفاظ على ملكه واقترح عليه أمين أسراره "نولون" بأسباب قناعته بهذا الدين، وعرض عليه أن يسير إلى النبي ﷺ، ليتلقى عنه نصائحه ووصاياه ويأتي بها إلى عظيم الروم لينفذها.

وسعد الاثنان بهذا الرأي، الذي انتهت به أحداث المسرحية.

ويحسن أن نختم القول بمقطع من الفصل الثالث بعد لقاء هرقل بابي سفيان، حيث رغب الأول في أن يُترجم كتاب (محمد) إليه ويتلوه عليه (نولون) وقد أبدى هرقل ارتياحه، بينما استاء عظماء الروم، وأبو سفيان وأصحابه وهم في ذهولٍ مما عُرض، قال الدكتور محمد العربي:

هرقل لأمينه

أَعِدْ علي مسمعي (نولونَ) ترجمةً لذا الكتاب الذي من عِنده وَرَدا

نولون: لبيك مولاي (ويأخذ في قراءة كتاب النبي ﷺ)

وقد أشاد الدكتور أحمد الشرباصي بهذه المسرحية في مقالة بعنوان (التمثيل بالأزهر الشريف) ونشرت بمجلة الشبان المسلمين –العدد– الحادي

عشر السنة التاسعة عشرة، الصادرة في ٦جمادى الثاني ١٣٦٧ه –١٥ أبريل سنة ١٩٤٨م، وكان تمثيل المسرحية في دار الشبان المسلمين مساء ٢٢ مارس ١٩٤٨م، والمسرحية باسمها القديم (إسلام هرقل) والمؤلف والممثلون طلاب في الثانوي الأزهري بالقاهرة.

٣- الأبطال:

الأبطال: مسرحية شعرية من فصل واحد، أعدها الدكتور العربي للمسرح المدرسي(١).

وتحدد زمانها بعد قيام الجامعة العربية ١٣٦٤هـ - ١٩٤٥م، وجرى الحوار فيها بمكتبة إحدى المدارس الإعدادية، واعتمدت على مجموعة من الشخصيات (التاريخية)، وهم: عمر بن الخطاب، وصلاح الدين الأيوبي، وأحمد عرابي، ومصطفي كامل، واختار لهؤلاء الأعلام أربع شخصيات عصرية لتلاميذ، أسماؤهم هي:

سمير، وحسام، وشريف، وأسامة، وهي مسرحية شديدة القصر وأفكارها بسيطة تناسب أعمار التلاميذ، وتبدأ في قاعة المكتبة حيث يدور الحوار التالي:

سمير:	أجَلّ مكان هو المكتبهْ	
حسام:		صدقتَ زميلي فما أطيبهْ
شريف:	أُحِبُّ الجلوسَ طويلاً به	كأنِيَ في روضةٍ مُعْشَبهْ
أسامة:	وأجني من الكُتْبِ أشهى	ألَا ما ألذَّ وما أعذبَهْ!!

(١) طبعت عام ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، في اثنتين وعشرين صفحة بخط متسع، ولو دُمجت ما أتمت سبع صفحات على الأكثر.

سمير :	وماذا تحبون من كُتْبها؟	
حسام:		أحبُّ أخي القصص الطيبهْ
شريف:	وإني كذلِكَ أهوى السّير	ففيها عظاتٌ وفيها عِبَرْ
أسامة:	ومثلُكما لي غرامٌ بها	وكَمْ معها ليَ يحلُو السهر[1]

وتتواصل أحداث المسرحية مع قصرها، فيأتي من التلاميذ من ينهض بأداء شخصية عمر بن الخطاب، فيورد بعض خصاله، وتتواصل بعده سائر الشخوص إلى أن تنتهي الأحداث مع ختام النص.

النجاشي ملك الحبشة:

مسرحية نثرية، تدور بعض أحداثها في مكة المكرمة، وباقي الأحداث في أكسوم العاصمة القديمة للحبشة، بدءاً من السنة الخامسة من البعثة النبوية إلى السنة السابعة من الهجرة من خلال بعض الأشخاص من العرب والأحباش.

أولهم: بطل المسرحية وهو النجاشي (أصْحَمَة بن أبحر) ملك الحبشة.

وأريحا: ابن النجاشي، وبرهة: قهرمانة العصر الملكي، وجعفر بن أبي طالب زعيم المهاجرين من المسلمين إلى الحبشة، وابن عم النبي ﷺ، وعمرو بن أمية الضمري، وعمرو بن العاص، أحد رسولي قريش إلى النجاشي، وذلك قبل أن يسلم، وعمارة بن الوليد: ثاني رسولي قريش إلى النجاشي، وخالد بن سعيد بن العاص: من كبار المسلمين المهاجرين إلى الحبشة، وعبدالله بن مسعود من كبار المسلمين المهاجرين إلى الحبشة وغيرهم.

(١) الأبطال، ص٤، ٥، ٦.

وقد تشكلت هذه المسرحية[١] من خمسة فصول، يسبقها تقديم بياني وتمهيد لعرض زمن الأحداث، ومكانها وشخوصها، مترسماً خطواتِ كُتَّابِ المسرحية النثرية الكبار، وفي مقدمتهم توفيق الحكيم.

وجاء الحوار باللغة الفصحي السهلة الخفيفة، التي تناسب الأداء التمثيلي وجموع المشاهدين وسائر القراء، وتخلو من العامية والجمل المسفة، والحوار متنوع بين الطول والقصر[٢].

وتبدأ أحداث الفصل الأول عمّا يدور في مكة من تعذيب المشركين لبعض الضعفاء من الجماعة المسلمة، ومنهم عبدالله بن مسعود، وجرى التفكير في الهجرة إلى الحبشة على أن يكون على رأس الجماعة الأولى جعفر بن أبي طالب، وكان الحوار يدور بين عدد من المشركين في دار الندوة؛ للتشاور في أمر المسلمين المهاجرين إلى الحبشة وعلى رأس المشاركين: أبو جهل وأمية بن خلف وأبو سفيان بن حرب وغيرهم، ويبدأ الفصل الثاني عن تجهيز القصر الملكي لتتويج النجاشي (أصحمة) ملكاً على الحبشة بدلاً من النجاشي الراحل (أرياط) والنجاشي الجديد (أصحمة بن أبحر) الشقيق الأكبر لأرياط.

وتجري أحداث الفصل الثالث في القصر الملكي بأكسوم، وفي قاعة العرش، حيث يجلس النجاشي مستقبلاً عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد، حيث طلبا منه تسليمهما من فرّ إليه من العرب، ثم يستدعى المهاجرين إلى لقائه، ويأتي جعفر ومعه المسلمون، الذين يعلنون عن أنفسهم مُعرّفين بدينهم الجديد، ويتلو جعفر بعض الآيات من سورة (مريم)، وعمرو وعمارة يطرقان

---

(١) طبعت عام ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، بالزقازيق في مائة وأربع وستين صفحة من القطع المتوسط.

(٢) قام بتمثيلها عدد من طلاب كلية اللغة العربية، بالزقازيق على مسرح قصر الثقافة بالشرقية، وعلى مسرح جمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة، خلال عام ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

خَجلاً وإخفاقاً، بعد أن رفض النجاشي طلبهما بتسليم المهاجرين إليهما، كما رَفَض الهدايا التي قدماها إليه.

ويأتي جعفر –مرة ثانية– لتهنئة النجاشي بانتصاره على ثائر عليه، فتذكر ما كان من أمر المناظرة التي جرت في مجلسه بين جعفر بن أبي طالب وعمرو بن العاص.

ويدخل جعفر في الفصل الرابع ومعه عمرو بن أمية الضمري رسول النبي ﷺ إلى النجاشي، والذي حمل إليه رسالة من عند النبي ﷺ يشكره فيها على إيوائه المهاجرين، وتمت قراءة نص الخطاب على سائر الحاضرين، ثم أعلن النجاشي إسلامه، ورد على الرسول ﷺ بخطاب سيبعثه مع ابنه (أريحا) الذي أسلم كأبيه.

ويبدأ الفصل الخامس بتلاوة نص رسالة النجاشي إلى الرسول ﷺ، واستقبل عمرو بن العاص، الذي لجأ إلى النجاشي في مهمة محددة، وهي تسليمه شخصاً لديه من المسلمين؛ لينتقم منه، رداً على صنائع الرسول ﷺ مع القرشيين، ويخفق في هذه المهمة، ثم ما لبث أن هدأت نفسه، وراجع الأحداث من حوله، فشرح الله صدره، معلناً إسلامه، حيث دخل على النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري.

ويزف النجاشي بشرى إسلام عمرو بن العاص إلى جعفر بن أبي طالب، ثم يأتي الإعلان عن إنابة النجاشي عن الرسول ﷺ في خِطبة أم حبيبة بنت أبي سفيان للزواج من النبي ﷺ، على أن تُوكّل بعض أقاربها في الوكالة عنها، وقد وافقت ووكّلت خالد بن سعيد بن العاص؛ ليكون وكيلها في هذا الزواج.

وطلب النجاشي من خالد بن سعيد زواج موكلته أم حبيبة من محمد بن عبدالله، وتم الاتفاق، وأقام النجاشي مأدبة لضيوفه الأعزاء؛ احتفالاً بالعرس، داعياً المرتحلين إليه إلى الانصراف في أمان الله ورعايته.

واحتفظت السيرة النبوية بتاريخ حافل ومشهود للنجاشي، الـذي نصَـرَ الإسلام والمسلمين في بلاده، واستحق ثقة الرسول فيه، ولذا حزن عليه، ودعا له عندما علم بوفاته.

ويبقى للعربي حسنُ اختياره للموضوع[١] وتوظيفُه للأحداث، وعرضـه لجزء من السيرة بلا جور على التاريخ، ويحسن أن نذكر مثالاً للاستدلال على طريقة العرض ولغة الصياغة التي جاءت سهلة ميسرة.

جاء في الفصل الثالث ما دار بخصوص ملاحقة عمـرو بـن العـاص وعمارة بن الوليد للمهاجرين إلى الحبشة، وقد ذهبا ليطلبا من النجاشي تسـليم المهاجرين إليه.

الحاجب:	بالباب يا مولاي رجلان من العرب يستأذنان في الدخول، يُدعى أحدهم عمرو بن العاص.
النجاشي:	عمرو بن العاص: هذا الرجل من العرب لنا به مودة سابقة أدخِلْه وصاحبَه.
الحاجب:	سمعاً وطاعة يا مولاي(يخرج الحاجب ويدخل عمرو وصاحبه(عمارة بن الوليد) ويركعان للنجاشي.
عمرو:	عم صباحك أبيتَ اللعنَ أيها الملك.
النجاشي:	نعمت صباحاً يا عمرو ومرحباً بك.
عمرو:	رحَّب المجد بك أيها الملك وأسعدت أيامك، هذا صاحبى وابن عمي عمارة بن الوليد سيد من سادات قومي.
النجاشي:	أهلاً به قادماً معك(٢)

(١) من بين المسرحيات الشعرية التي عرضت لكثير من هذه الأحداث مسرحية إسـلامية بعنوان "الهجرة الأولى لمحمد يوسف المحجوب، وهي مختصرة فـي اربـع وعشـرين صفحة"، طبع مكتبة مصر بالفجالة.

(٢) النجاشي ملك الحبشة، ص٦٩، ٧٠.

جوار الله:

هذه المسرحية الأخيرة للدكتور/ محمد العربي[1]، وهي تاريخية ومصاغة بالأسلوب النثري وأعدت للمسرح المدرسي[2]، والمفضّل لها كما جاء بمقدمتها أن تقرأ لا أن تمثل؛ اقتناعاً بالرأي القائل: بحجب شخصيات الصحابة ومن إليهم، حفاظاً على هيبتهم، ومراعاة لمكانتهم.

وتتكون من فصلين تسبقهما مقدمة وتمهيد، وتجري أحداثها عند بدء ظهور الإسلام في السنة الخامسة من البعثة النبوية، عارضة وشارحة ما يلاقيه بعض أصحاب الرسول من تعذيب واضطهاد بسبب اعتناقهم للإسلام.

الفصل الأول: وفيه أبو بكر الصديق ﷺ في طريق هجرته إلى الحبشة، فيقابله الحارث بن يزيد بن الدغنة، ويسأله عن وجهته، فيخبره الصدّيق بأنه خرج للسياحة في الأرض، فيقنعه بالعودة إلى مكة وعدم الخروج منها، وعبادة الله في بيته، ومما كتب في الحوار بينهما ما يأتي:

الحارث:	إن مثلك لا ينبغي أن يَخرج أو يُخرج من أرضه، ارجع فأنت في جواري وحمايتي، لا يخلص إليك أحد بما تكره.
أبو بكر:	دعني أهاجرُ يا حارثُ لأعبدَ ربي كما أشاء، وشكراً لك على شعورِك النبيل.
الحارث:	عزمت عليك بالله إلا رجعت، فأعبد ربك كما تحب، إنك لتصل الرحم، وتصنع الخير، وتبذل المعروف، وإن خروجك من مكة لخسارة كبيرة، هيا بنا، حتى أعلِنَ القوم أنى قد أجرتك.
أبو بكر:	جزاك الله خيرا يا حارث.

(١) لم يذكر –رحمه الله– تاريخاً محدداً لكتابة كل مسرحية، عند طبعها.

(٢) طبعت عام ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، بالزقازيق في خمس وأربعين صفحة من القطع الصغير.

"يرجعان حتى يدخلا المسجد الحرام على قر يش"[١]

أما الفصل الثاني فيتصدر المشهد فيه عثمان بن مظعون، الذى ظن أن قريشا قد جنحت للإسلام، فعاد من الحبشة، ووصل إلى أبواب مكة، وعلم أن القرشيين لا زالوا على رفضهم للإسلام، وأراد الرجوع إلى الحبشة، ولكن الوليد بن المغيرة أجاره واستحثه على البقاء في مكة، وعبادة الله تعالى بلا خوف، إلى غير ذلك من المشاهد والأحداث.

ولا أعتقد بضرورة التوسع في الحديث عن هذه المسرحيات، فقد أعدت عنها رسالة ماجستير بالاشتراك مع مسرحيات كاتب آخر، وهذا كافٍ في البيان

رسالة الدكتوراه

كان بدء كتابة الدكتور محمد العربي للمسرحية الشعرية وهو طالب بالتعليم الثانوي سببا مباشرا في اتجاهه إلى هذا الفن الأدبي، مما جعله يختار موضوعا لرسالته للدكتوراه، والتي تقدم بها إلى كلية اللغة العربية بالقاهرة؛ لنيل هذه الدرجة في تخصص الأدب والنقد، وهى بعنوان "المسرحية الإسلامية في مصر في العصر الحديث"

وقال- نقلا عن أستاذه المشرف على هذه الرسالة، وهو الدكتور/ محمد السعدى فرهود[٢]: إن هذه الرسالة هي أول رسالة عن أدب المسرح (تقدم لجامعة الأزهر).

---

(١) جوار الله ص٦، ص٧.

(٢) كان الدكتور/ محمد السعدى فرهود عميدا لكلية اللغة العربية عند مناقشة هذه الرسالة عام ١٣٩٨ه، ١٩٧٨م، والتي نالت تقدير مرتبة الشرف الأولى.

وقد كُتبت حسب النظام القديم لإعداد الرسائل، وعُرض موضوعها في خمسمائة صفحة وصفحة من القطع الكبير سوى المقدمة، التي ترقمت بالحروف الهجائية، وافتتحها بحمد الله تعالى والثناء عليه، وذكر أن من أسباب اختياره لهذا الموضوع شهوده في بداية حياته عدة مسرحيات إسلامية في مدينة بنى سويف، وكتابته في عام ١٩٤٦م مسرحية إسلامية بعنوان (هرقل عظيم الروم)[١] إضافة إلى اطلاعه على بعض الكتب المؤلفة في نقد أدب المسرح سواء أكان شعريا أم نثريا، فضلا عن تأثر المسرحية العربية بالمسرحية الأوربية ذات الجذور العميقة التي ترجع إلى الرومان واليونان.

إن اختياره لهذا الموضوع يدل على نزعة تقدمية تجريدية معاصرة في الأدب وفنونه، إبداعا ونقدا، خاصة أن هذا الطرح العلمي الأكاديمي قد تحقق في جامعة عريقة، وبإشرافٍ ومناقشة من أساتذة فضلاء، استطاع الراحل الكريم بمساعدتهم أن يقدم هذا السفر المتميز، الذى يُعد –بحق– جديرا بالطبع والنشر، والإفادة به في مسيرة النقد الأدبي الحديث.

وقد أعدّ –رحمه الله– هذه الرسالة في خمسة أبواب، أفاض من خلال فصولها في بحث العديد من القضايا والنظريات والاتجاهات والنماذج الإبداعية المطبوعة، دون أن يقتصر على ما يمكن تصنيفه مسرحية إسلامية، ويبدو أن هذا كان إرهاصاً لتكوين رابطة أو جماعة للأدب الإسلامي، وإنشاء رابطة للجامعات الإسلامية، والتي لكلٍ منهما فروع منتشرة بالشرق والغرب.

وأعد الباب الأول بعنوان: "فن المسرحية –مقوماته وتطوره منذ نشأته حتى اليوم، وجاء بحث قضاياه في ثلاثة فصول تناولت المقومات الفنية للمسرحية، والمسرحية في الآداب الأجنبية، والمسرحية في الأدب العربي،

---

(١) سميت أولا: "إسلام هرقل".

ويغلب على هذا الباب الاتجاه التاريخي شرقا وغربا من خلال تعقب هذا الفن الأدبي على عمومه، بلا تفريق بين مسرحية إسلامية وغير إسلامية.

أما الباب الثاني فعنوانه "مقدمات المسرحية الإسلامية" وجاء كسابقه في ثلاثة فصول، تَواصلَ الحديث فيها عن الإسلام والفنون الجميلة، والإسلام وفن المسرح في العصور الوسطي، والظواهر التمثيلية في الحضارة الإسلامية.

وبهذا المنهج يكون البحث قد بدأ من هذا الباب، الذي يتصل اتصالاً مباشراً بعنوان الرسالة، والتي اشتملت بحوثاً موسعة عن المسرحية بعامة والإسلامية منها بخاصة.

وجاء الباب الثالث بعنوان: "نشأة وتطور المسرحية الإسلامية، والمسرح الإسلامي، وبَحَثَ هذا الموضوع من خلال قضاياه الفرعية، والتي تم تقسيمها إلى ثلاثة فصول كالبابين السابقين، وتوزّع الحديث فيها بين الإسلام وفن المسرح في العصر الحديث، وظهور وتطور المسرحية الإسلامية في مصر، والمسرح الإسلامي: نشأته وتطوره وأعلامه، وكان هذا الموضوع المبحوث في الفصل الثالث جديراً بتقديمه على سابقه بما يدعم هذه الأطروحة بوصفها مرجعاً أصيلاً في موضوعها.

وانتقل البحث إلى الباب الرابع، وهو الأطول في عدد الصفحات والأكثر في الموضوعات المدروسة، وعنوانه: "أدب المسرحية الإسلامية –اتجاهاته وموضوعاته وملامحه العامة– مختارات منه للنقد والموازنة"، وتم عرضه في مقدمه وتمهيد وخمسة فصول، دُرست فيها: الاتجاهات والموضوعات، والملامح العامة في أسباب تحديد المسرحيات المختارة للنقد والدراسة الشاملة، مع عرض لمسرحية القصص القرآني ومسرحة السيرة النبوية، ومسرحية البطولة الإسلامية، والمسرحية الخلقية، والمسرحية الخيالية ذات المضمون الإسلامي.

وتحدث عن مسرحية (أهل الكهف) لتوفيق الحكيم، وبحثها في الفصل الأول، كما تحدث عن مسرحية (المروءة المقنعة) لمحمود غنيم في الفصل الرابع، ودرس (قافلة النور) لعزيز أباظة في الفصل الخامس.

وجاء الباب الخامس تحت عنوان: "قضايا ومشكلات في المسرح الإسلامي والمسرحية الإسلامية، وعُرض في خمسة فصولٍ، تحدث فيها عن الشخصيات المبجلة، وقَصَد بها شخصيات الأنبياء والرسل، وتحدث عن عدة قضايا أخرى كالعنصر النسائي، والضعف الفني، ومضمون المسرحية الإسلامية، والمذاهب الفكرية والفنية ومستقبل المسرحية الإسلامية.

وعُرضت خاتمة هذه الرسالة في عشر صفحات من القطع الكبير، وتم فيها الرصد الكامل للجوانب التي تمخض عنها هذا البحث الموسوعي الشامل، الذي نؤكد أهمية طبعه ونشره من خلال الجهات المعنية بهذا النوع من الدراسة الأكاديمية، مع إمكانية إعداده للنشر بما يتوافق مع تغيير طفيف في العنوان، بحيث لا يتعارض من جوهر الموضوع.

المؤلفات العلمية والبحوث الجامعية

شُغل الدكتور/ محمد عبدالمنعم العربي خلال مراحل تعلمه وعمله بالتدريس في مدارس وزارة التربية والتعليم بموهبته الشعرية؛ التي أُغرم بها وألف فيها، وكانت خاتمة عمله في هذه المرحلة إتمام رسالته للدكتوراه، التي تقدم التعريف بها، ثم شرع في التأليف وإعداد الكتب والمذكرات بعد أن انتقل للعمل في كلية اللغة العربية بالمنوفية، فقد تم إعداد هذه المؤلفات لتتناول الأعصر المختلفة للأدب العربي ونقده، ولم يكن طبعها بالصورة التي يرشحها لأن تكون مراجع ومصادر معتمدة، مع الإقرار بما فيها من جهد مبذول، وتأليف موثق عميق، روعيت فيه مناهج البحث العلمي مع التدقيق والتحقيق، وتَواصَلَ طبعها من بدء عمله بالجامعة إلى ما قبل وفاته بعدة سنوات.

وبيان هذه المؤلفات كالتالي بعد أن عرض أكثرها بإيجاز في سيرته الذاتية (الموجزة).

أولاً: مجموعة تاريخ الأدب.

أ- مجموعة عصور الريادة في الأدب العربي، وقدم فيها ثلاثة مؤلفات، تجمع بين تاريخ الأدب ونصوصه، وهي:

١- العصر الجاهلي.

٢- عصر صدر الإسلام.

٣- العصر الأموي.

وقد طُبعت هذه المؤلفات أكثر من مرة، وفقاً للمناهج التي كلف بتدريسها، خلال مراحل عمله مدرساً وأستاذاً مساعداً وأستاذاً عاملاً ومتفرغاً.

ب- ما أسماه: العصر الذهبي للأدب العربي وقدم فيه ما يلي:

١- العصر الذهبي للأدب العربي -حلقتان عن العصر العباسي بقسميه: الأول والثاني، وأعده للطلاب والباحثين في طبعة متواضعة[١] وإن كنا نرى عدم خضوع العصر العباسي الثاني[٢] لما أسماه العصر الذهبي، فكثيراً ما وصف هذا العصر بالضعف[٣]؛ لما به من تفكك سياسي وانشقاق على الدولة العباسية، وقيل عنه إنه عصر الدول والإمارات، ونظراً لخضوع هذا الكتاب

---

(١) طبع هذا الكتاب لأول مرة عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.، ثم أعيد طبعه بلا تغيير في عام ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

(٢) من ٣٣٤هـ - ٩٤٥م إلى ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م.

(٣) خاصة فى آخره زمن السيطرة للسلاجقة الأتراك على مفاصل الدولة العباسية، وانشقاق مصر وغيرها.

لمعيار تدريسه للطلاب، وما فيه من جمع بين التاريخ الأدبي ونصوصه، اقتطع منه مؤلفه بعض النماذج؛ لتكون ممثلة لمادة (النصوص الأدبية) التي تنفصل أحياناً عن تاريخ الأدب، وخرج ذلك مطبوعاً بصورة غير جيدة أيضاً، تحت عنوان (مقتطفات من بستان العصر الذهبي للأدب العربي)[١].

٢- طرفة المؤتنس في أدب الأندلس[٢]، وهو كتاب مع صغر حجمه يجمع بين تاريخ الأدب ونصوصه، وأضيفت إليه ست عشرة صورة لبعض الخرائط والمصورات للأشخاص والمساجد والآثار.

ج- **العصران الأخيران للأدب العربي**، وطُبع ذلك في كتاب أسماه (أوسط الحديث في أدب العصرين العثماني والحديث) وجمع هذين العصرين مع اختيار لبعض الأحداث التاريخية والنصوص الأدبية شعراً ونثراً.

ثانياً: مجموعة النقد الأدبي- وتشمل ما يلي:

١- **من قضايا النقد الأدبي في القديم والحديث**[٣] وقد عَرَض هذا الكتاب للعديد من القضايا الأدبية والنقدية للشعر والنثر، وتم الجمع فيه بين النظرية والتطبيق، ويبدو الاهتمام بهذا الكتاب بصورة مختلفة عن غيره، وأعتقد أنه من بين ما تمّ تقديمه للترقي إلى درجة أستاذ في الأدب والنقد، رغم أنني لم أصل إلى صورة التقرير الشامل لهذه الترقية، ولذا لا أجزم بمجموع المؤهلات لها.

---

(١) طبع عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٢) طبع عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٣) تم طبعه بمكتبة الأمانة بالقاهرة عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٢- **شاعر يرثي نفسه**: دراسة نقدية لبائية مالك بن الريب التميمي[١] المتوفي عام ٦٠هـ، ويبدو أن هذا الكتاب ضمن البحوث المؤهلة للترقي إلى درجة أستاذ في الأدب والنقد (كسابقه) وهو مُؤلَّف يعرض لدراسة نص أدبي مع إضفاء بعض الملاحظات النقدية عليه، خاصة أن هذه البائية موضع اهتمام القدماء والمحدثين، فقد عرض لها ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) مجزأة؛ لارتباطها ببعض البلدان والمواضع، وتحدث عنها الدكتور أحمد الشرباصي في كتابه (ملامح أدبية) وأول هذه البائية[٢]

ألا ليت شِعْري هل أبيتنّ ليلة ... بجنب الغَضَا أُزجي القلاص النواجيا[٣]

فليت الغَضَا لم يقطع الركب عرضه ... وليت الغَضَا ماشى الركاب لَيالياً[٤]

وجاءت القصيدة في الرواية المعتمد عليها خمسة وخمسين بيتاً.

٣- **الطغرائي ولامية العجم وهو بحث محقق ومطبوع**[٥]، حيث جعله قراءة أدبية ونقدية لهذه اللامية بالمعايير الفنية.

٤- **أمير أدباء المشرق** (مؤيد الدين الطغرائي) في العصر السلجوقي حياته ونفحات من أدبه[٦].

---

(١) طبع بمطبعة الأمانة كسابقه عام ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م.

(٢) كما وردت في كتاب (شاعر يرثي نفسه ص٦٣، نقلاً عن بعض المصادر القديمة مثل (الأمالي) لأبى على القالى و(جمهرة أشعار العرب) للقرشى و(خزانة الأدب) للبغدادي وغيرها.

(٣) الغضا: شجر صحراوي من غَضَا غضوتُ: سكتُّ أو من (أغضى) والأول أجود (لسان العرب) وعلى الأول تكتب (الغضا) وعلى الثانى تكتب (الغضى)، أزجي القلاص النواجيا: أسوق الإبل السراع.

(٤) الركب: الجماعة المسافرة، الركاب: الإبل المعدة للسفر.

(٥) القاهرة عام ١٩٩٩م.

(٦) منشور في العدد الأول من حولية كلية اللغة العربية عام ١٩٨٣م.

٥- **الشعر في العصر الأموي** -ملامحه وأغراضه وخصائصه الفنية[١].

٦- **أمير أدباء المشرق** (مؤيد الدين الطغرائي) في العصر السلجوقي[٢].

٧- **أدب المسرح في اللغة العربية بين القبول والرفض**، وبين الفصحى والعامية، والرد على أقاويل المستشرقين، وقد تمَّ تقديمه في المؤتمر الأول لكلية اللغة العربية بالزقازيق[٣].

وكان الدكتور العربي قد حاضر عن (المسرح الإسلامي والمسرحية الإسلامية) في النادي الأدبي بالمدينة المنورة خلال اعارته إلى الجامعة الإسلامية.

٨- **المسرح والإسلام واللغة العربية**[٤] وقد أضيف إلى هذا العنوان ما يلي: (ويحوي مناقشة لكتاب الإسلام والمسرح) من ترجمة د. رفيق الصبيان، ونقداً لأقوال المستشرقين.

ويبدو أن هذه الإضافة للعنوان قد حدثت نتيجة خطأ طباعي، إذ أن الفصول الثلاثة الأولى فيه نقلاً من الباب الثاني من رسالة الدكتور محمد العربي، التي نال بها درجة الدكتوراه، أما ما لحق به تحت عنوان (ثانياً) ما بعد التمهيد: "الإسلام واللغة العربية وفن المسرح في العصر الحديث وجهاً لوجه، فهو مقتبس مع إضافات توضيحية من الفصل الثالث من الباب الأول من الرسالة المذكورة، وبهذا البيان يتضح أن هذا الكتاب لا يحتوي ما أضيف

---

(١) منشور في العدد السابع من حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق عام ١٩٨٧م.

(٢) منشور في العدد الحادي عشر من حولية كلية اللغة بالزقازيق عام ١٩٩١م.

(٣) طبعت البحوث في مجلدين عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ونشر بحث الدكتور/ محمد العربي بالعنوان المذكور أعلاه في المجلد الثاني.

(٤) طبع عام ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م، وفي أسفل الغلاف كتاب الهلال العدد (٢٤٣) ١٩٧١م.

إلى عنوانه، ونؤكد أن ما ورد بالكتاب –عمومه– جدير بالقراءة والدراسة، وإن احتاج إلى تدقيق وضبط في الإخراج.

ثالثاً: في المناهج الأدبية وطرق التدريس، وقدم في ذلك ما يلي:

١– **البحث الأدبي** –مفهومه ومكوناته– مناهجه وتطبيقاته[١] وأضاف إليه كتاب (شاعر يرثي نفسه –مالك بن الريب المازني) كنموذج تطبيقي، كما أضيفت إليه موازنة بين قصيدة مالك بن الريب المازني وقصيدة لعبد يغوث الحارثي، وهي يائية أيضاً.

ثم استقل كتاب البحث عن غيره وطبع منفرداً في طبعة متجددة[٢].

٢– **محاضرات في طرق تدريس اللغة العربية والمواد الإسلامية**[٣]، وكانت هذه المحاضرات قد ألقيت على طلاب قسم اللغة العربية في كلية التربية جامعة الزقازيق[٤].

رابعاً: في الموضوعات العامة:

١– **العلمانية**: مفهومها، ومنشؤها، ونقدها، وبيان موقف الإسلام منها[٥].

وقد قرأت هذا البحث منذ عدة سنوات، واعتمدت عليه في بحث لي بعنوان مشابه، خاصة أن الدكتور/ محمد العربي، كان موفقاً وراصداً لهذا المصطلح، ومتحدثاً عن انتشاره بالغرب والشرق، ومنبها إلى مخاطره في البلاد العربية والإسلامية.

---

(١) طبع عام ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

(٢) وذلك عام ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

(٣) طبع في صورة جديدة وإخراج متميز عام ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م (طبعة ثانية).

(٤) وذلك عام ١٤٠١هـ، ١٩٨٣م.

(٥) طبع هذا البحث بمطبعة الأمانة في القاهرة عام ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٢- **أدعية القرآن الكريم النصية**، وما في معناها من التسبيحات والتحميدات، والتكبيرات والمقولات الفاصلة[١] وجمعها -رحمه الله- ورتبها وعلق عليها، وذكر قبل اسمه (العبد الفقير إلى الله تعالى)، واعتمد فيها على النقول للأدعية القرآنية مع بيان مفرداتها، وشرح بعض الآيات منها، وقد شَكَر الله تعالى، على نشر هذا الكتاب بصورة أنيقة منسقة حيث تميز في الإخراج عن معظم مؤلفاته الأخرى، إذ أن علاقته بالقرآن الكريم وأدعيته النصية مقدمة على سائر العلوم والمعارف.

خامساً: مؤلفات لم تطبع:

ذكر الدكتور العربي بياناً بها، ونوردها كما حددها بنفسه[٢]

١- طرق تدريس الخط والإملاء والمواد الإسلامية.

٢- اللمحات: ديوان شعر -سبقت الإشارة إليه.

٣- الخنساء: مسرحية نثرية.

٤- المسرحية الإسلامية قضايا ومشكلات.

٥- الشهيد محمد زرد (من أبطال ملحمة العبور) مسرحية نثرية.

٦- المعارف الفلكية في شعر أبي العلاء المعري.

٧- لم يذكر -في بيان ما لم يطبع- رسالته للدكتوراه- التي سبق بيانها.

سادساً:

شارك -رحمه الله- بالعديد من المهام والنشاطات، فهو وإن انتقل للعمل بجامعة الأزهر بعد أن تجاوز سن الخمسين من عمره إلا أنه نهض بالتدريس

---

(١) طبع أولاً عام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ثم أعيد طبعه ثانية عام ١٤٣٣هت - ٢٠١٢م وهو كتاب يوزع مجاناً ولا يباع.

(٢) الكواكب الدرية في سير أعلام الكلية -الإصدار الأول عام ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ص٨٤.

في المرحلة الجامعية ومراحل الدراسات العليا، ونال استحقاقه من الترقيات، إلى أن حصل على درجة أستاذ في الأدب والنقد، وأشرف على الرسائل العلمية لمرحلتي الماجستير والدكتوراه، وشارك في مناقشاتها، وكان عضواً بلجان التحكيم في بحوث الترقي لأعضاء هيئة التدريس، ولم ينقطع عن الندوات والمؤتمرات، التي عُقدت بكلية اللغة العربية بالزقازيق، وهي التي استقر بها، وأقام على مقربةً منها، وترقى فيها، وبقى عضواً من أعضاء هيئة التدريس بها إلى أن لحق بربه، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.